يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الأربعاء، ٢ كانون الثاني ١٩٨٥، الموافق ٩ ربيع الثاني ١٤٠٥ هـ *
* العدد ٤١/١٩٨ * ٦ صفحات * الثمن: ١٤٥ شيكل *
Vol. 198/41 - 2.1.1985 - Price: 145 Shekel

"אל-אתיחאד"
AL-ITTIHAD
המחיר 145 שקל

الجنرال أوري أور يعترف بفشل حرب «سلامة الجليل»

● تل ابيب - اعترف قائد المنطقة الشمالية العسكري، الجنرال اوري اور، يوم الاحد الماضي (١٢/٣٠)، بفشل جيش الاحتلال الاسرائيلي في تحقيق الاهداف، التي كان ادعى حكام اسرائيل وقادتها العسكريون انهم شنوا ما تسمى بحرب «سلامة الجليل» لتحقيقها، وهي ضمان «أمن» المستوطنات الشمالية والحيلولة دون سقوط اية قذيفة «كاتيوشا» عليها، حسب تصريح رئيس الوزراء الاسبق مناحيم بيغن (هل تذكرونه ؟!).

فقد اعلن اور، في لقاء اجراه يوم الاحد، مع ممثلي المستوطنات الشمالية «انه لا يمكن ضمان سقوط قذائف الكاتيوشا على مستوطناتهم».

وتعقيبا على اقوال اور هذه قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي، موشيه ليفي، الذي كان يتحدث امس الاول (الاثنين) امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست، انه «ربما كان يجب على اور عدم التصريح بهذه الاقوال، ولكن اور قام بعمل جيد، اذ انه اوضح لممثلي المستوطنات تقديرا شرعيا بانه لا يمكن الحديث عن عدم سقوط اية قذيفة كاتيوشا».

وكان ليفي يرد على استفسارات اعضاء لجنة الخارجية والامن حول الخطط التي وضعها الجيش الاسرائيلي للانسحاب من لبنان.

ويذكر ان تصريحات اور اثارت حتى الاوساط التي لا تزال تراهن على امكان تحقيق غنيمة بواسطة الغزو الاسرائيلي للبنان.

أوساط واسعة، رسمية وشعبية، تطالب بإقامة لجنة تحقيق خاصة

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» للشؤون الاقتصادية - أثار التقرير بشأن إنهيار البورصة في تشرين الأول ١٩٨٣، الذي قدمه مراقب الدولة الى لجنة رقابة الدولة البرلمانية، أمس الأول (الاثنين)، أصداء واسعة على مختلف المستويات وصفت بأنها «يوم غفران» آخر في السوق المالية. وهذا ما يؤكد ان الموضوع سيترك إنعكاسات سريعة وحادة على السوق المالية في البلاد خلال الأيام المقبلة. ويتمحور النقاش، الآن، حول وجوب إقامة لجنة تحقيق شعبية تكمّل ما بدأ به مراقب الدولة.

وأرسل مراقب الدولة، أمس (الثلاثاء)، الى المستشار القضائي للحكومة الفقر. من تقريره التي تشير الى حدوث مخالفات جنائية في قيام البنوك بضبط الأسهم المطروحة في البورصة. وليس سراً مدلول هذه الخطوة. كما أعلن مراقب الدولة أمام لجنة رقابة الدولة البرلمانية، أمس، ان عدم إقامة لجنة تحقيق هو بمثابة نزع الثقة منه ومن التقرير الذي قدّمه.

وإنضم الى مؤيدي إقامة لجنة التحقيق، رئيس الحكومة شمعون بيرس، الذي قال إنه يجب إقامة لجنة تحقيق قضائية.

وتؤيد لجنة رقابة الدولة البرلمانية، بالإجماع، إقامة لجنة تحقيق شعبية في الموضوع، إلا ان أعضاءها مختلفون حول موعد إقامتها فهناك من يؤيد إقامتها فوراً (يئير تسبان «مبام»)، وهناك من يقترح التريث ريثما تستطيع الجهات ذات العلاقة أن تقدم ردودها (دان تيخون - «ليكود»).

هذا ويبدأ رئيس لجنة رقابة الدولة البرلمانية، النائب دفيد ليباي، أمس، جهوده من أجل التوصل إلى، ما أسماه، «تبادل المعلومات» بين الحكومة (السلطة التنفيذية التي لمؤساتها علاقة مباشرة بالموضوع) وبين الكنيست (السلطة التشريعية التي تراقب عمل السلطة التنفيذية). وقد إجتمع ليباي بوزير القضاء، موشيه نسيم - (ليكود) وبوزير الطاقة، موشيه شاحل - (معراخ) كممثلين عن الحكومة - السلطة التنفيذية. وأكد ليباي ضرورة إقامة لجنة تحقيق شعبية والتوصل الى إتفاق بين الكنيست والحكومة بهذا الشأن.

وفي حديث مع راديو اسرائيل، امس، اكد وزير الاقتصاد، جاد يعقوبي، ضرورة إقامة لجنة تحقيق شعبية، ليس من أجل إكتشاف من سيدفع الثمن لأن الجمهور دفع الثمن، وإنما لاستخلاص النتائج واستخدامها في إصلاح السوق المالية ولتقديم التوصيات بشأن كيفية منع تكرار ما حدث.

ومن المنتظر أن تبحث الكنيست في احدى جلساتها القريبة المقبلة موضوع تقرير مراقب الدولة. ومن شبه المؤكد أن ستتخذ قراراً باقامة لجنة تحقيق تحدّد هي (الكنيست) أهدافها.

● ردود فعل الجهات ذات العلاقة ●

وردّت الجهات ذات العلاقة على ما ورد في تقرير مراقب الدولة. وبرز الشبه الكبير بين الردود التي شملت إلقاء التهمة على الجهات الأخرى. وتجدر الإشارة إلى حقيقة عدم صدور أية ردود رسمية عن إدارات البنوك!

● وقد أعلن وزير المالية آنذاك (الوزير الذي حدث إنهيار البورصة في عهده)، يورام أريدور، انه ليس له أي ضلع فيما حدث، وأشار باصبع الاتهام الى إدارات البنوك. وأقرّ بوجود توصيات ومعطيات خطرة في تقرير مراقب الدولة إلا انه لم يستغرب عدم وجود أية فقرة في التقرير تتعلق به. وكشف النقاب انه مارس ضغطاً على البنوك لوقف سياسة ضبط الأسهم إلا أنه قرّر عدم الدخول في مواجهة بحجة إنها كانت ستؤدي إلى أزمة. وأيد اريدور مبدأ اقامة لجنة تحقيق.

● ويشارك النائب أريدور في رأيه، البروفسور بكير بلسز، القائم بأعمال عميد بنك إسرائيل في حينه ومستشار وزير المالية الخاص.

● البقية على ص ٢ ع ٤ ●

في وداع ابن الخليل البار، فهد القواسمي



● طليعة المسيرة الجنائزية الرمزية التي جرت، أمس، للشهيد الفلسطيني فهد القواسمي في مسقط رأسه - الخليل المحتلة ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد»)

«لنفوّت الفرصة على أعداء شعبنا الذين يحاولون إغراق قضيته في الدم الفلسطيني والتدمير الذاتي»

● «التحالف الدمقراطي» يندد بالجريمة ومرتكبيها ● قادة م.ت.ف. وآلاف الفلسطينيين يشيعون جثمان الشهيد ● قوات الاحتلال تقمع جنازة رمزية في الخليل - مسقط رأس الشهيد ●

● براغ - هاتفيا، خاص بـ «الاتحاد» - استنكر الحزب الشيوعي الفلسطيني، في بيان ادلى به الناطق بلسان الحزب في مطلع الاسبوع الجاري، الحادث الاجرامي الذي اودى يوم ٨٤/١٢/٢٩ في عمان، بحياة المناضل الوطني فهد القواسمي والذي كانت السلطات الصهيونية قد ابعدته عن وطنه.

واعتبر الحزب الشيوعي الفلسطيني ان هذا الحادث، البعيد عن اخلاق الشعب الفلسطيني وتقاليده الثورية، يأتي في اطار مخطط الامبرياليين والصهيونيين والقوى المتواطئة معها لالحاق المزيد من الاذى بقضية الشعب الفلسطيني الوطنية ولاستغلال حالة الانقسام، التي تعيشها الحركة الوطنية الفلسطينية وتكريسها في اتجاه تصفية «م.ت.ف» ذاتها وتدمير قضيتها الوطنية، التي تتجسد في حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

واضاف البيان «ان هذه الجريمة النكراء لن تفت في عضد القوى الفلسطينية التي تعتبر ان مهمتها الراهنة والاكثر الحاحا تكمن في العمل من اجل انقاذ وحدة «م.ت.ف» بلاحنا الوحيد القادر على حماية حقوق شعبنا من التصفية».

واستطرد «ونحن نهيب، بهذه المناسبة المؤلمة، بجميع قوى شعبنا الخيرة داخل ارضنا المحتلة وخارجها ان تواصل عملها لحماية «م.ت.ف» عبر الاسلوب الوحيد الصحيح الذي يرتضي شعبنا الاحتكام اليه وهو اسلوب الحوار الدمقراطي الوطني الشامل والاحتكام الى مؤسسات «م.ت.ف» وبالتالي تفويت الفرصة على اعداء شعبنا الذين يحاولون اغراق قضيته في الدم الفلسطيني، والتدمير الذاتي».

كذلك تندد «التحالف الدمقراطي» (الذي يضم الجبهتين الدمقراطية والشعبية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي الفلسطيني وجبهة التحرير الفلسطينية)، في مطلع الاسبوع الجاري في دمشق، بجريمة اغتيال فهد القواسمي، رئيس بلدية الخليل المنتخب والذي ابعدته سلطات الاحتلال عن وطنه.

● تشييع جثمان القواسمي ●

ومن ناحية اخرى جرت، امس الاول (الاثنين)، مراسيم تشييع جثمان الشهيد فهد القواسمي الى مثواه الاخير في عمان. وشارك فيها قادة منظمة التحرير الفلسطينية وعدد من المسؤولين الاردنيين والالاف من ابناء الشعبين الفلسطيني والاردني.

وأبّن الشهيد كل من ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والمهندس مصطفى عبد النبي النتشة، رئيس بلدية الخليل بالوكالة. والقى الدكتور محمد ابو غربية قصيدة رثا فيها الشهيد. وتكلم باسم عائلة الشهيد الصيدلي علي القواسمي، حيث شكر في كلمته جميع المشيعين والمعزين.

● جنازات رمزية في المناطق المحتلة ●

وفي المناطق المحتلة. ووسط جو تسوده مشاعر الغضب والحزن والاستنكار لجريمة اغتيال القواسمي، جرى توديع الشهيد باعلان الاضراب وبالجنازات الرمزية وبالمؤتمرات الجماهيرية الحاشدة.

وتوافد الاف المواطنين وممثلو الهيئات والمؤسسات على ديوان آل القواسمي في الخليل لتقديم العزاء، وللاعراب عن الاستنكار.

وجاءنا من مراسلنا ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي فرضت، قبل ظهر امس (الثلاثاء)، نظام حظر التجول على مدينة الخليل وفرقت بالقوة مسيرة قام بها المواطنون في المدينة.

واوضح مراسلنا ان طلاب جامعة الخليل توجهوا، صباح يوم امس، في مسيرة سلمية الى بيت العزاء للتعزية باستشهاد رئيس بلدية الخليل المبعد، فهد القواسمي، ومن ثم توجهت جموع الطلاب والشبان في مسيرة جنائزية، من بيت العزاء، وهي تحمل نعشا يرمز الى الشهيد، الى وسط المدينة، الا ان قوات الاحتلال قامت باستفزازهم والقاء قنابل الغاز عليهم وفرقتهم بالقوة. وأعلنت مكبرات الصوت، اثر ذلك، فرض نظام حظر التجول على المدينة، في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف صباحا.

في ذكرى السنة الاولى لغياب المناضل الكبير المحامي حنا نقارة

■ تعقد لجنة التأبين اجتماعا تأبينيا قطريا بمناسبة ذكرى السنة الاولى لغياب المناضل الكبير المحامي حنا نقارة في قاعة الكلية الارثوذكسية العربية في حيفا يوم السبت ٥ كانون الثاني ١٩٨٥ في الساعة الثالثة من بعد الظهر.

يتكلم في الاجتماع: ممثلو الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة والمجلس الملي الارثوذكسي واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي وحركة الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وعصبة الدفاع عن حقوق الانسان والهيئة التدريسية في المدرسة الارثوذكسية ورابطة المحامين الدمقراطيين والعائلة.

وتدعو اللجنة بهذا الاعلان الجميع الى المشاركة في الاجتماع.

■ لجنة التأبين ■

● ملاحظة: سراح السار عن النصب التذكاري في المقبرة الارثوذكسية في الساعة الثانية من بعد الظهر في اليوم نفسه فرجى المشاركة.

مظاهرات جبارة وصدامات مع قوات الاحتلال في الضفة والقطاع بمناسبة ذكرى الانطلاقة

● القدس - لمراسل خاص - شهدت مدن ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، امس (الثلاثاء)، وبمناسبة الذكرى السنوية العشرين لانطلاقة الثورة الفلسطينية، المظاهرات والمسيرات التي نددت بالاحتلال الاسرائيلي واشادت بالنضال الوطني للشعب الفلسطيني، وذلك على الرغم من تكثيف قوات الاحتلال لوجودها في المناطق المحتلة ومن حملة الاعتقالات الواسعة، التي شنتها قوات الاحتلال عشية الذكرى المجيدة لانطلاقة الثورة الفلسطينية وشملت ما يزيد عن ٥٠٠ مواطن.

ففي مدينة رام الله ساد التوتر الشديد واغلقت عدة مدارس ابوابها. وسارت في مخيم الجلزون، القريب من المدينة، مظاهرة حاشدة رفعت فيها الاعلام الفلسطينية والشعارات المنددة بالاحتلال والتي تمجد انطلاقة الثورة.

وقامت قوات الاحتلال الاسرائيلي بتفريق المظاهرة مستخدمة قنابل الغاز المسيل للدموع، كما اطلقت النار بشكل عشوائي على المتظاهرين.

وفي مخيم الامعري سارت مظاهرة ضخمة رفع خلالها المتظاهرون الاعلام الفلسطينية. وقامت قوات الاحتلال بمحاصرة المظاهرة واعتقلت شابين.

وفي مدينة البيرة جرى رشق دورية اسرائيلية بالحجارة عندما كانت تجوب شوارع المدينة.

وفي قلنديا تجمهر عدد كبير من المواطنين للتظاهر تحت راية الاعلام الفلسطينية. الا ان قوات الاحتلال قامت بتفريق الجمهور ومنعت سير المظاهرة.

وفي مدينة نابلس ومخيم بلاطة كثفت قوات الاحتلال من وجودها في الشوارع والمراكز الجماهيرية. وقامت باستفزاز المواطنين وكان ارتفع في ميدان نابلس، امس الاول، العلم الفلسطيني.

وفي مخيم الدهيشة بدا الجو متوترا للغاية وجابت دوريات الاحتلال المدججة بالسلاح شوارع المخيم.

وجرت، امس، مظاهرات حاشدة في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين الوسطى في قطاع غزة. وحلقت فوق المتظاهرين طائرة عسكرية اسرائيلية صغيرة على ارتفاع منخفض جدا. كما هرعت القوات الاسرائيلية الى المنطقة والقت القبض على عدد من المواطنين.

وفي القدس جابت قوات الاحتلال الشوارع وحاصرت مداخل المدينة واستفزت المواطنين من المارة. وكانت وسائل الاعلام ذكرت ان قنبلة انفجرت في شارع يافا واخرى جرى تفكيكها بالقرب من مبنى البلدية وان قنبلة اخرى القيت على سيارة اسرائيلية في قطاع غزة.

هل كان الهدف إرتكاب مجزرة؟!

قوة اسرائيلية كبيرة تحاول إقتحام بلدة بدياس في جنوب لبنان

● القوة الفرنسية تمنع المحاولة ● أبطال الجنوب يواصلون مقاومة الغزاة ومرتزقتهم ●

● جنوب لبنان - حاولت وحدة مدرعة اسرائيلية مكونة من ثلاثمئة جندي وعدد كبير من المدرعات والدبابات، امس (الثلاثاء)، اقتحام بلدة بدياس في الجنوب اللبناني المحتل - هذا ما ذكرته وكالة الصحافة الفرنسية. الا ان القوة الفرنسية العاملة في اطار قوات الطوارئ الدولية حالت دون دخولها الى القرية، الامر الذي كان من الممكن ان يؤدي الى مجزرة على غرار ما حدث، في الشهر الماضي، حين اقتحمت قوات الغزو الاسرائيلي سبع قرى لبنانية في الجنوب المحتل. وقد عادت فرقة عسكرية اسرائيلية، امس، وشنت حملة اعتقالات في بلدة بدياس شملت عددا من المواطنين فيها.

واعلنت اذاعة «صوت لبنان العربي» ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية فجروا، امس، عبوتين ناسفتين في صيدا، وذلك لدى مرور دورية اسرائيلية، مما ادى الى اصابة عدد من الجنود الاسرائيليين بجراح. وعلى الفور قامت القوات الاسرائيلية بشن حملة تمشيط في المنطقة رافقها اطلاق نار بشكل عشوائي مما ادى الى اصابة ثلاثة مواطنين لبنانيين بجراح خطيرة.

وكانت اذاعة «صوت اسرائيل»، التي اذاعت النبأ، ادعت ان أيا من جنود الدورية لم يصب وان المواطنين اصيبوا جراء انفجار العبوتين.

واضافت الاذاعة ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية نفذوا، امس، عمليتي مقاومة: الاولى ضد قافلة اسرائيلية، جنوب العادوسية، والثانية ضد دورية تابعة لجيش العميل لحد، شمال جشيت وادعت انه لم تقع اية اصابات.

واكدت اذاعة «لبنان العربي» من ناحيتها ان رجال المقاومة الوطنية اللبنانية هاجموا قافلة عسكرية اسرائيلية في العاقبية ودمروا سيارة عسكرية بمن فيها. وعلى اثر ذلك شنت القوات الاسرائيلية حملة اعتقالات واسعة النطاق اعتقلت خلالها ١٥ مواطنا.

وافادت مصادر لبنانية بوقوع عمليتي مقاومة في منطقة مثلث الراهبات وبين بلدتي قانا وصديقين، الا انه لم تعرف تفاصيل عن العمليتين.

منسق الاحتلال في الضفة والقطاع:

نقلنا الى الحكومة الاردنية شروطنا للسماح بنقل جثمان القواسمي الى الخليل

● القدس - اكد شموئيل غورن، منسق الاحتلال في الضفة والقطاع، ان الحكومة الاسرائيلية اطلعت الحكومة الاردنية، بواسطة الفارب فهد القواسمي، على استعدادها للسماح بنقل جثمان الشهيد الفلسطيني فهد القواسمي، رئيس بلدية الخليل المبعد، الى الضفة الغربية لدفنه في مسقط رأسه، وذلك مقابل الافراج عن اربعة اسرى اسرائيليين مفقودين - هذا ما اعلنته وسائل الاعلام الاسرائيلية، مساء امس (الثلاثاء).

واوضح غورن ان الاسرى الاسرائيليين المطلوب اعادتهم هم: سمير اسعد وزخاريا باومل ويهودا كاتس وتسفي فلدمان.

وذكر غورن ان اسرائيل ترى في دفن جثمان القواسمي في عمان رفضا لهذا العرض.

اضراب عن الطعام في سجن «نفي ترتسا» احتجاجا على جريمة اغتيال القواسمي

● القدس - لمراسل خاص - اعلنت المعتقلات الفلسطينيات في سجن «نفي ترتسا»، امس (الثلاثاء)، الاضراب عن الطعام ليوم واحد، احتجاجا على جريمة اغتيال فهد القواسمي رئيس بلدية الخليل المبعد، وتضامنا مع الشعب الفلسطيني في ذكرى انطلاقة كفاحه الوطني.

كما تواصل المعتقلات الفلسطينيات في السجن اضرابهن عن العمل، احتجاجا على سوء معاملة ادارة السجن لهن.

واطلعت المحامية فيليسيا لانغر، التي زارت امس موكلاتها في السجن، على ما تعانيه السجينات الفلسطينيات واللبنانيات من ممارسات القمع.

ففي ١٩٨٤/١٢/١٥ احتفلت المعتقلات بعيد «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بشكل هادئ، الا ان ادارة السجن اعتبرت هذا تحريضا، وكان ذلك مبررا لاتخاذ ادارة السجن اجراءات انتقامية ضد السجينات منها حشرهن داخل الزنازين لمدة تتراوح بين ٧ - ١٥ يوما.

وشكلت المعتقلات من ان كل كلمة او اية حركة من قبلهن تؤدي حتما الى اجراءات عقابية. فمثلا جرى حشر احدى المعتقلات، التي اشتكت في اثناء زيارة عائلتها لها، لمدة ثلاثة ايام داخل الزنزانة.

وبالاضافة الى كل ذلك تعاني المعتقلات مختلف اساليب الاضطهاد، حيث تنعدم المياه الساخنة داخل السجن. وتبين ان عددا منهن اصيب بالامراض نتيجة لذلك.

وزارت المحامية لانغر المعتقلات اللبنانيات الثلاث، اذ ان الرابعة وهي راغدة ايوب جرى نقلها الى لبنان بسبب ما تعانيه من امراض. وقد شاركن في الاضراب عن الطعام الذي اعلن امس احتجاجا على مقتل القواسمي.

بمناسبة الذكرى ال ٢٦ لانتصار الثورة الكوبية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي يهنىء الحزب الشيوعي الكوبي



● تل ابيب - بعثت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي برقية تحية الى اللجنة المركزية للحزب الكوبي بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لانتصار الثورة الكوبية (١٩٥٨/١/١١) هذا نصها:

«الى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي.

«ايها الرفاق الاعزاء،

«بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لانتصار الثورة الكوبية، يسرنا ان نبعث اليكم، ومن خلالكم الى الشعب الكوبي، باحر التحيات الرفاقية.

«ان انتصار الثورة الكوبية، بقيادة الرفيق فيدل كاسترو، قد مهد الطريق لبناء الاشتراكية في كوبا ودشن مرحلة جديدة في تاريخ امريكا اللاتينية. كما ودفع، الى امام، النضال العام ضد الامبريالية الامريكية، من اجل الاستقلال الوطني والسلام والاشتراكية.

«اننا نتمنى للشعب الكوبي مزيدا من النجاحات في ميدان بناء الاشتراكية ومن اجل تقوية التضامن الاممي للشيوعيين وكل القوى المعادية للامبريالية».

مع التحيات الرفاقية:

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

السكرتير العام - ماير فلنر

حول تقرير مراقب الدولة بشأن انهيار الأسهم البنكية في تشرين الأول ١٩٨٣:

الأزمة كانت نتيجة عمليات غشّ وخداع قامت بها ادارات البنوك بتواطؤ السلطات المسؤولة

● وزارة المالية وبنك اسرائيل شاركا، بشكل فعلي، في «اللعبة» ● خسارة ميزانية الدولة من الأزمة (٢,٥ مليار دولار) سيتحمل تبعتها الجمهور ●

● حيفا - لمحرر الشؤون الاقتصادية - ان ازمة الاسهم البنكية في تشرين الاول ١٩٨٣ كانت النهاية المحتومة لمغامرة مالية قامت بها البنوك بمعرفة السلطات المسؤولة طيلة (١١) عاماً - بهذه الكلمات يبدأ مراقب الدولة الفصل التلخيصي، في تقريره الخاص حول انهيار البورصة في تشرين الاول ١٩٨٣.

ويضيف المراقب ان عملية ضبط الاسهم البنكية كانت مصحوبة بمخالفات جنائية وخرق لقوانين البورصة وقانون البنوك وان كل الهيئات المسؤولة ادركت هذه الاشكالية ولكنها لم تحرك ساكنا.

ان هذه الازمة لم تقع نتيجة لجهل واقع سوق البورصة الاسرائيلي ولكنها كانت نتيجة حتمية لسياسة اقتصادية مغامرة سخرت جميع وسائل الغش والخداع لزرع الاوهام في نفوس الشعب حتى وصلت الى درجة لم تستطع معها الا الانفجار الذي لم يمس، في حينه، البنوك وانما وقع المستثمرون الصغار تحت طائلته.

● تطور الازمة ■

لقد بدأت الازمة قبل الانهيار، الذي حصل في تشرين اول ١٩٨٣، بعشر سنوات، وذلك عندما بدأت البنوك بالتدخل، المباشر وغير المباشر، في اسهمها بهدف جذب اكبر عدد من المستثمرين لشراء هذه الاسهم متوهمين ان ارباحا طائلة في انتظارهم. وابرز طرق التدخل كانت الطريقة المباشرة المسماة «ضبط الاسهم»، التي كان يعقوب لفنسون، رئيس ادارة بنك العمال انذاك، اول من بدأ بانتهاجها في سنوات السبعين الاولى وتبعه في ذلك، فيما بعد، جميع البنوك.

كان الهدف من «الضبط» - حسب زعمهم - هو الحفاظ على ثبات الاسهم البنكية ومنع التغيرات الفجائية في قيم هذه الاسهم. الا ان «الضبط» تحول، عمليا، الى ارتفاع مستمر، تقريبا، في قيم هذه الاسهم الأمر الذي ادى الى تحول اعداد كبيرة من المواطنين الى استثمار اموالهم في الاسهم البنكية. خصوصا وان قيم هذه الاسهم ارتفعت بنسبة ٢١٪ سنويا في حين ان الناتج القومي ازداد بنسبة ٣٪ فقط. وكان تهافت الجمهور على هذه الاسهم حافزا لادارات البنوك على طبع اعداد اضافية كبيرة من اسهمها وقذفها الى سوق التداول في البورصة، لدرجة زادت فيها قيمة الاسهم البنكية عن القيمة الحقيقية لهذه البنوك (قيمة املاكها) بمبالغ كبيرة جدا - فقد وصلت قيمة الاسهم البنكية لبعض البنوك الى ٤ اضعاف او اكثر من قيمة املاكها الحقيقية. رغم ذلك استمرت البنوك في سياستها هذه من اجل ايهام المستثمرين بارباح طائلة من وراء هذه الاسهم.

● كيف جرى تدخل البنوك؟ ●

لقد تدخلت البنوك في عملية تداول الاسهم على مستويين:

● الاول: التدخل المباشر - وهو عملية «الضبط» - بواسطة الشراء والبيع. فقد وصلت حصة البنوك في عملية التداول في البورصة الى ٧٠ - ٨٠٪ من حجم عمليات البيع والشراء الشهرية. ● الثاني: التدخل غير المباشر - وهو بطريقتين: ١- زادت البنوك من حجم الاعتماد المسموح به للزبائن لكي يستطيعوا شراء الاسهم البنكية. و٢- التأثير على صناديق الاعتمادات والتوفيرات التي تحت سيطرة هذه البنوك لكي تشارك في شراء الاسهم.

ويشير مراقب الدولة الى انه جرى، في العام ١٩٧٨، تدخل واسع من جانب البنوك في تجارة الاسهم، الامر الذي ادى الى جني ارباح كبيرة للاسهم البنكية، على الرغم من ان هذه الارباح لم تكن نتيجة عمليات اقتصادية بنكية، انما نتيجة التدخل المسمى «ضبط الاسهم»، والذي هو عبارة عن تلاعب مرفوض وممنوع في جميع اسواق البورصة في العالم. فقد ادى هذا التدخل الى زيادة مستمرة في اسعار هذه الاسهم وقد استطاعت البنوك ان تواصل هذه العملية بسبب تجميع المبالغ الضرورية لهذا «الضبط». ومع بداية العام ١٩٨٣ سببت البنوك الكبيرة هبوطا كبيرا في قيمة الاسهم الحرة وذلك بتفعيل الضغوط على «سندات الامانة» وخصوصا تلك الخاصة بالثنائي ريفر - فيشمان، عندما كان رد الفعل حادا حيث هبطت قيم الاسهم، خلال عدة ايام، بنسب كبيرة، بينما نجت الاسهم البنكية واستمرت في الصعود نظرا لاستمرار البنوك بعملية «الضبط». الا انها لم تستطع الاستمرار بلعبتها هذه، واضطرت، فيما بعد، الى شراء الاسهم التي كانت باعتها للمستثمرين طيلة ست سنوات من ١٩٧٧ - ١٩٨٣. وهذا اضطرها الى توظيف نصف املاكها في شراء ١٥٪ من اسهمها من ايدي الجمهور. ولذلك فقد ادى «الضبط»، قبل الانهيار، الى نتائج خطيرة جدا على كل من اقتصاد الدولة وعلى البنوك نفسها.

وفي السادس من تشرين الاول ١٩٨٣ توصلت ادارات البنوك ووزارة المالية وبنك اسرائيل الى الاستنتاج بان الاستمرار في «الضبط» اصبح مستحيلا حيث وصل توظيف البنوك في استعادة اسهمها الى مبلغ ١,٠٠٦ مليار دولار (من مجموع قيمة هذه الاسهم)، منها ٨٥٠ مليون دولار ديونا بالعملة الصعبة من خارج البلاد. فقد زاد المبلغ الموظف من قبل البنوك في «ضبط» اسهمها عن القيمة المالية الحقيقية لاملاكها، ووصل هذا التوظيف الى نسبة ١٩٢٪ من مجموع القيمة المالية الحقيقية لهذه البنوك. ونتيجة لهذه الازمة قرر وزير المالية وعميد بنك اسرائيل اعطاء الضمان لهذه الأسهم التي وصلت قيمتها الحقيقية الى ٧,٣ مليار دولار موزعة على النحو التالي: ● (٥,٥) مليار دولار بايدي الجمهور و● مليار دولار بايدي البنوك (احتياطي لضرورة «الضبط») ● و(٧٠٠) مليون دولار بايدي اصحاب هذه البنوك. وهنا، يقول مراقب الدولة في تقريره، ان الضمان الذي اعطي لاصحاب الاسهم كان عاليا جدا بالقياس الى القيمة الحقيقية لهذه الاسهم، ونتيجة لذلك سيكون على الحكومة تحمل خسارة كبيرة عند حلول موعد دفع هذه الاسهم، وسيتحمل الجمهور كله، حتى اولئك الذين لا يملكون اسهما بنكية، طائلة هذه الديون. فبموجب الحسابات التي اجراها مراقب الدولة فان خسارة ميزانية الدولة ستصل الى (٢,٥) مليار دولار ● فقد اشتركت وزارة المالية في عملية «الضبط» بمبلغ (٦٠٠) مليون دولار - عن طريق طبع الاوراق النقدية (شيكل) الامر الذي ادى الى تصعيد حدة التضخم المالي، وعليه - يقول التقرير - فان الاقتصاد الاسرائيلي سيدفع ثمنا باهظا بسبب ارتفاع نسبة الضريبة على سندات القرض الحكومية نتيجة لغمر السوق بالاسهم البنكية التي تحولت الى سندات قرض يجب دفعها في موعد لاحق.

● السلطات المسؤولة علمت بالأمر منذ ١٩٧٩ ●

في التلخيص حول دور السلطات المسؤولة عن مراقبة جهاز البنوك يقول مراقب الدولة ان سلطة سندات القيمة وبنك اسرائيل ووزارة المالية عرفوا جميعا بلعبة «الضبط» وادركوا نتائجها منذ ١٩٧٩. وقد جرى تحذير وزير المالية في نهاية العام ١٩٨١ من ان استمرار «الضبط» يشكل خطرا على ثبات سوق الاستثمارات وعلى البنوك نفسها ومن ان استمرار «الضبط» لا يمكن الا ان ينتهي بانهيار خطير جدا. ولكن السلطات المسؤولة لم تحرك ساكنا للجم التطورات الخطيرة على الرغم من ان الامكانيات كانت متوفرة بايديها.

فبموجب الصلاحيات المعطاة لوزير المالية كان باستطاعة الوزير منع أو تأجيل طبع الاسهم الجديدة الى حين توقف البنوك عن «ضبط» اسهمها بطريقة خداعية. اضافة الى انه كان يستطيع المبادرة لتشريع قانوني يمنع استمرار اللعبة.

ويظهر من التقرير ان جميع السلطات المسؤولة ادركت المخاطر الا انها تحاول التملص من مسؤوليتها وتحاول القاء المسؤولية على عاتق الطرف الآخر: وزارة المالية تلقي المسؤولية على عاتق ادارات البنوك، وبنك اسرائيل يلقيها على وزارة المالية وسلطة سندات القيمة تلقي بالمسؤولية على عاتق البورصة.

بقي ان نشير الى الناحية القضائية في هذه الازمة [illegible] وهذا ما اشار اليه تقرير مراقب الدولة في [illegible] ● ١- عملية «الضبط» قد يحدث [illegible] «الضبط» [illegible] سندات القيمة وذلك عندما يهدف الى منع تزعزع قيمة الاسهم بصورة مفاجئة، ولكن هنالك «ضبطا» من الممكن تفسيره على انه مخالفة جنائية وذلك عندما يؤدي الى رفع (او خفض) قيمة الاسهم بصورة اصطناعية، حيث يهدف الى جذب المستثمرين دون ان يعرفوا قيمة هذه الاسهم الحقيقية.

● ٢- التأثير على الزبائن - بنص البند ٥٤ في قانون سندات القيمة (١٩٦٨) على ان من يؤثر على شخص ما لجره الى شراء او بيع سندات قرضه بواسطة وعود او توقعات كان يعرف انها كاذبة او كان عليه ان يعرف ذلك، يكون قد خالف مخالفة جنائية، وكذلك بالنسبة لمن يؤثر بواسطة وسائل غش عن طريق تغيير قيمة الاسهم.

فيما يستمر «اعتصام» ليفنغر الاستفزازي:

الاحتلال يصعد حملة القمع ضد أهالي مخيم «الدهيشة»

●القدس - لمراسلنا - اكدت التصريحات الصادرة عن الاوساط الحاكمة، مؤخرا، انه ليس هناك اي توجه لديها لانهاء «الاعتصام» الاستفزازي، الذي يقوم به الحاخام العنصري ليفنغر، مقابل مخيم «الدهيشة».

وفي الوقت نفسه شهدت الفترة الاخيرة تصعيدا في حملات الاعتقالات والمداهمات وتسيير الدوريات العسكرية والاستيطانية داخل المخيم وخارجه.

وأفادت المعلومات انه خلال الاشهر الثلاثة الماضية قامت سلطات الاحتلال باعتقال ما يزيد على ٢٥٠ شابا، بينهم ٨٠ طالبا، على الاقل. كما ان اكثر من ٦٠ شابا جرى اعتقالهم خلال الفترة نفسها اكثر من مرة. ولا يزال رهن الاعتقال حتى يومنا هذا حوالي ٤٠ شابا.

وعلى صعيد المداهمات وتجميع السكان ليلا واعتقال كل من يتجول في شوارع المخيم في اثناء الليل والنهار اكدت المعلومات ان الصف الامامي من بيوت المخيم المحاذية للشارع الرئيسي، وعددها حوالي ١٠٠ بيت، تعرضت خلال الشهر الماضي لوحده لعمليات مداهمة اكثر من ١١ مرة.

ويتساءل اهالي المخيم عما اذا كانت هذه الممارسات تندرج ضمن برنامج «تحسين شروط الحياة» في المناطق المحتلة !!

وبالاضافة الى ذلك جرى تسييج احد المداخل الصغيرة للمخيم بالاسلاك الشائكة بحجة منع القاء الحجارة.

ويذكر ان سلطات الاحتلال اغلقت ٢٠ مدخلا في الماضي. واشار اهالي المخيم الى ان الزيارات المتكررة، التي يقوم بها الضابط والمهندسون، الى المدخل الوحيد واجراء القياسات تثير القلق من احتمالات اغلاقه.

بحجة إلقاء زجاجة حارقة:

الاحتلال يفرض حظر التجول على معسكر «الشجاعية» لمدة يومين

● القدس - لمراسلنا - قامت سلطات الاحتلال الاسرائيلي بفرض نظام حظر التجول على معسكر الشجاعية في قطاع غزة، يومي السبت والاحد الماضيين، وذلك بحجة القاء زجاجة حارقة على سيارة عسكرية اسرائيلية. وقامت السلطات بشن حملة واسعة من الاعتقالات ومداهمة البيوت في المنطقة.

ومن جهة اخرى علم من مصادر عمالية ان نقاط التفتيش العسكرية تقوم باتلاف وتمزيق تصاريح العمل للمواطنين في القطاع وذلك لاجبارهم على التوجه لطلب تصاريح جديدة تحمل اسم «الادارة المدنية»، وان هذا الاجراء يهدف الى حرمان الكثيرين من العمل في اسرائيل، بسبب البطالة المتفشية فيها مما يتسبب في قطع ارزاق المئات من العمال في القطاع.

فيما يستعد اندريوتي لزيارة عمان:

سبادوليني يعرض وساطة إيطالية بين اسرائيل والاردن

● عمان - الوكالات - ذكرت صحيفة «جوردان تايمز» الاردنية، امس الاول (الاثنين)، ان ايطاليا تعتزم الشروع في «مبادرة سلام» جديدة في منطقة الشرق الاوسط.

واشارت الصحيفة الاردنية، الصادرة باللغة الانجليزية، الى ما كان صرح به احد الموظفين في السفارة الايطالية بأن المبادرة الجديدة ستطرح بعد ان يباشر مندوب ايطاليا، اليوم (الاربعاء)، مهامه رئيسا للمجلس الوزاري للسوق الاوروبية المشتركة.

وتجدر الاشارة الى ان جوليو اندريوتي، وزير الخارجية الايطالية، سيصل الى عمان يوم الجمعة (بعد غد)، في زيارة رسمية الى الاردن بدعوة من نظيره الاردني تستغرق يومين.

من ناحية اخرى دعا جيوفاني سبادوليني، وزير الدفاع الايطالي، خلال زيارته الى اسرائيل ولقاءاته مع المسؤولين الاسرائيليين، الى عدم تجاهل ما اسماه «المؤشرات المشجعة» في منطقة الشرق الاوسط والتي ابرزها، على حد تعبيره، التقارب بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن، وامكان اجراء حوار بين الاردن واسرائيل. واشار الى ان ايطاليا ترى في هذا التطور امرا ايجابيا (!)

واشار سبادوليني، بعد لقائه شمعون بيرس، رئيس الوزراء الاسرائيلي، يتسحاق شمير، وزير الخارجية، الى وجود خلاف في وجهات النظر لديهما فيما يتعلق بالازمة اللبنانية في حين لمس رغبة اكيدة لدى المسؤولين في تحسين العلاقات مع مصر واجراء حوار مع الاردن.

وكان سبادوليني اعلن ان ايطاليا مستعدة للتوسط بين اسرائيل والاردن وترى وجوب الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني كما تنص على ذلك اتفاقيات «كامب ديفيد» (!!!).

وصرح وزير الدفاع الايطالي بأن شمعون بيرس سيقوم في اواخر شهر شباط القادم، بزيارة رسمية الى ايطاليا.

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
الكتلة في نقابة المعلمين - فرع الخضيرة

تدعو جميع المعلمين الجبهويين لليوم الدراسي وذلك اليوم، الاربعاء ٨٥/١/٢ في نادي الحزب الشيوعي في كفرقرع.

* من الساعة ١,٠٠ الى ١٢,٣٠ صباحا، المحاضرة الاولى : عن المؤتمر الوطني الفلسطيني الاخير، يقدمها : د. اميل توما.
* من الساعة ١٢,٣٠ الى ١٣,٣٠ استراحة الغذاء في بيت الاستاذ زهير يحيى.
* من الساعة ١٣,٣٠ الى ١٥,٣٠، المحاضرة الثانية حول «الوضع الاقتصادي واتفاقية الصفقة».
* من الساعة ١٥,٣٠ الى ١٦,٣٠، تلخيص وانهاء - مفيد صيداوي.

ملاحظة : يرجى من جميع المعلمين الحضور في الوقت المحدد.

ماير ڤلنر: كهانا وزعرانه هم طرف خيط لسياسة عنصرية رسمية تعادي العرب لمجرد كونهم عرباً

● محمد وتد: زعماء «العمل» باعوا «المبادىء» والمواطنين العرب لليكود ● محمد ميعاري وعبد الوهاب دراوشة تغيبا عن هذه الجلسة ●


● ماير ڤلنر ●

● القدس - لمراسلنا البرلماني ناظم بدر - اسقطت كتل الائتلاف الحكومي، المعراخ والليكود والمفدال وغيرها من الكتل اليمينية المتطرفة، امس (الثلاثاء)، اقتراحي قانون ضد العنصرية تقدم بهما النائبان ماير ڤلنر (الجبهة) ومحمد وتد (مبام).

وقد تغيب عن جلسة التصويت على الاقتراحين النائبان محمد ميعاري (الحركة التقدمية) وعبد الوهاب دراوشة (معراخ).

وقدم الاقتراح الاول، باسم «الجبهة»، النائب ماير ڤلنر، الذي قال ان قانونا كهذا كان يجب سنه عند قيام الدولة لانه يعيش في هذه الدولة كثيرون ممن كانوا ضحايا لجرائم الابادة والعنصرية.

وهنا قاطعه النائب العنصري كهانا فرد عليه ڤلنر: اقول لهذا الازعر ليس هكذا يتكلمون في الكنيست. واضاف:

ان كهانا والذين يصرخون معه هم طرف الخيط فقط. وصحيح اننا نواجه مشكلة جلوس ارهابي هنا (في الكنيست) ولكن المشكلة الاساس تتمثل في السياسة العنصرية، التي يطرد بسببها المواطنون العرب من البلاد لمجرد كونهم عربا. واضاف: لقد تحول السفاحون قتلة العرب، الى ابطال في اعين البعض.

وتطرق ڤلنر الى ما كانت صرحت به غيئولا كوهين قبل اسبوعين بان النائب طوبي يعتبر ضيفا في الكنيست وقال ان هذا التصريح يشير الى اعتبار كل الجماهير العربية ضيفا في البلاد ولذلك فانه لا يوجد اي فرق بين كهانا صاحب هذه الاقوال وبين غيئولا كوهين التي تقول مثل ذلك.

وتابع ڤلنر: لقد صوب النازيون الالمان سهامهم ضد اليهود. وهنا يصوب النازيون الكهانيون سهامهم ضد العرب. ويجب الاشارة الى ان هؤلاء النازيين لا يشكلون خطرا على العرب فقط وانما على اليهود وعلى استمرارية الدولة التي قد يحولونها الى مجرد ظاهرة عابرة.

واكد ڤلنر ان العنصرية نمت على خلفية سياسة التمييز القومي وسياسة الاحتلال والاستيطان. وحذر من الازمة الاقتصادية المتفاقمة التي تشكل تربة لنمو العنصرية والفاشية. كذلك حذر من استمرارية تفشي ظواهر العنصرية والمعاداة للدمقراطية في المدارس اليهودية.

وتطرق ڤلنر، في كلمته، الى التصريحات العنصرية التي اطلقتها شخصيات مسؤولة مثل القائد السابق للاركان، رفائيل ايتان، الذي كان شبّه العرب بالصراصير المسممة والذي كان اصدر عفوا عن عدد من الاشخاص ادينوا بارتكاب جرائم بشعة ضد العرب.

وطالب ڤلنر جميع اعضاء الكنيست بالموافقة على سن قانون ضد العنصرية قائلا انه يجلس في الكنيست هتلر صغير، ونقترح على الكنيست عدم الاكتفاء باعطاء الجواب الذي كانت تعطينا اياه في كل مرة كنا نقوم فيها بتقديم اقتراح لسن قانون ضد العنصرية.

وركز محمد وتد كلمته على موقف حزب العمل من سن قانون ضد العنصرية وتراجعه عن موقفه السابق المؤيد لسن مثل هذا القانون، مقابل اجراء مساومات لا اخلاقية مع الليكود.

واشار وتد الى ان العمل كان التزم في السابق بمشروع القانون ضد العنصرية، الذي تقدم به هو في الكنيست العاشرة. واشار الى تصويت كل زعماء العمل الى جانب هذا الاقتراح في الكنيست بتاريخ ٨١/٢/٢٧. كذلك ذكر بوعود زعماء العمل، خلال المعركة الانتخابية، بسن قانون ضد العنصرية وقال: انه من الغريب ان يتراجع اعضاء كنيست عن مواقف مبدئية، كانوا اتخذوها قبل عشرة اشهر، في الوقت الذي نمت فيه الفاشية والعنصرية واصبحت تشكل خطرا مخيفا على البلاد. واكد ان زعماء «العمل» باعوا «المبادىء» والمواطنين العرب لليكود.

هذا ورد على الاقتراحين وزير العدل، موشيه نسيم الذي قال انه كان في الماضي اقترح اسقاط جميع اقتراحات القوانين ضد العنصرية لانه، على حد قوله، توجد في البلاد قوانين كافية لمحاكمة العنصريين ولان الحكومة تعارض العنصرية.

ورغم ان نسيم طلب اسقاط الاقتراحين، الا انه لم يستطع تجاهل نمو ظاهرة العنصرية، واكد ان هناك حاجة لسن قانون ضد العنصرية وانه سيقدم، باسم الحكومة، قانون كهذا في وقت قريب.

وردا على كلمة نسيم حمل النائبان ڤلنر ووتد الحكومة ووزير العدل مسؤولية تفشي العنصرية. واتهما الطرفين بتجاهل اهمية سن قانون يحظر العنصرية والفاشية.

هذا وايد الاقتراحين كتل «الجبهة» و«مبام» و«راتس» وماتي بيلد، من «الحركة التقدمية».

ويذكر هنا ان تغيب ميعاري عن هذه الجلسة يعتبر التغيب الثاني عن جلسات هامة للكنيست، اذ كان تغيب ايضا قبل اسبوع عن جلسة الكنيست للتصويت على اقتراح لتحديد تنقلات العنصري مئير كهانا.

انهيار قطعة من سقف بيت عائلة بدوي في عكا القديمة

● إصابة شابة بجراح بالغة في رأسها ● «الجبهة» تطالب المسؤولين باتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان سلامة سكان البيت ●

● عكا - لمراسلنا - بعث عضو بلدية عكا عن «الجبهة»، رمزي خوري، في مطلع الاسبوع الجاري، برسالة الى كل من مهندس البلدية وضابط شرطة عكا طالبهما فيها بالتحقيق في حادثة سقوط جزء من سقف بيت عائلة خالد بدوي والتأكد فيما اذا كان ذلك نابعا عن اهمال شركة «عميدار» للبيت ومن ثم اتخاذ الاجراءات اللازمة لضمان سلامة سكان البيت والبيوت المهملة والآيلة للسقوط في عكا القديمة.

وكانت قطعة كبيرة من سقف البيت رقم ١٥١/١٢، والذي تسكنه عائلة المذكور، سقطت مساء الجمعة على أهل البيت في اثناء مشاهدة التلفزيون، مما ادى الى اصابة الشابة فريال بدوي بجراح بالغة في رأسها وإصابة الآخرين بجراح طفيفة.

وقد استدعي مهندس البلدية وشرطة عكا الى المكان حيث قاموا باغلاق البيت وبنقل عائلة العائلة للعيش في بيت أحد الأقارب.

وكان عضو البلدية، رمزي خوري، قام بزيارة الى البيت المنكوب والفتاة المصابة. واستمع من افراد العائلة وعائلتي محمد أبو حمام وامين رمال، اللتين تسكنان في البناية نفسها، الى شرح عن الأوضاع المزرية والخطرة التي يعيشون في ظلها.

هذا وعلمنا أن عائلة بدوي توجهت الى بعض المحامين لدراسة امكان رفع دعوى ضد المسؤولين والمطالبة بالتعويض عن الخسائر التي تسببت للعائلة جراء سقوط السقف.

لجنة الرؤساء العرب تنتخب ممثليها في إدارة مركز السلطات المحلية

● شفاعمرو - لمراسل خاص - عقدت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، امس الاول (الاثنين)، جلسة انتخبت فيها ممثليها في ادارة مركز السلطات المحلية، وذلك استعدادا لاجتماع المجلس العام لمركز السلطات المحلية الذي سيعقد في ١٠ كانون الثاني الجاري.

وجرى انتخاب تسعة ممثلين الى ادارة المركز هم رؤساء المجالس السادة: توفيق زياد (الناصرة) وابراهيم نمر حسين (شفاعمرو) ومحمد عبري نصار (عرابة) واسعد عزايزة (دبورية) وطارق عبد الحي (الطيرة) وسمير درويش (باقة الغربية) وعبد اللطيف حبيب (الطيبة) واحمد ابو عصبة (جت المثلث) واحمد عباس (نحف).

كما تقرر، في هذه الجلسة، انتخاب احمد ابو عصبة وطارق عبد الحي للتناوب في منصب نائب رئيس مركز السلطات المحلية. وسيشغل ابو عصبة هذا المنصب في اول سنتين.

مركزية حيفا ترفض إطلاق سراح ثلاثة معتقلين من أم الفحم

● النيابة تحتجزهم بحجة التعطيل على مجريات التحقيق في قضية المحامي حسين ابو حسين ●

● حيفا - من سميح صباغ - نظرت المحكمة المركزية في حيفا، في مطلع هذا الأسبوع، في طلب الاستئناف الذي تقدم به محاميا الدفاع محمد كيوان ورياض انيس لاطلاق سراح المعتقلين الثلاثة، من ام الفحم، الذين تم اعتقالهم يوم ٨٤/١٢/٢٤ ومدد الى عشرة ايام وهم : يوسف ابو حسين واحمد يوسف جبارين وسعيد جبارين، وذلك بتهمة التشويش على مجريات التحقيق في قضية المحامي حسين ابو حسين الذي أطلق سراحه مؤخرا.

وادعت النيابة، في جلسة المحكمة المذكورة، ان المعتقلين الثلاثة قاموا باستخدام وسائل ضغط وتهديد على شاهد النيابة ضد المحامي حسين ابو حسين. وادعت، ايضا، ان معلومات سرية وصلتها بأن الشاهد المذكور من الممكن ان يغير إفادته. هذا، دون ان تقدم النيابة مادة بهذه المعلومات.

وجاء في اقوال الدفاع، بالمقابل، ان طاقم التحقيق هذا، بالذات، يحاول من الان، الدفاع عن الاعمال غير القانونية التي مارسها في اثناء قضية التحقيق الاولى مع المحامي حسين ابو حسين. وتقدم الدفاع الى القاضي، اليعزر بار، بمعلومات خاصة للتدليل على ذلك.

ويذكر ان قاضي محكمة الصلح في الخضيرة لم يقبل، في حينه، ان تبقى تلك المعلومات سرية. ولكن المحكمة المركزية، قررت المحافظة على سرية هذه المعلومات التي تدحض ادعاءات النيابة. وامرت بإعادة الوثيقة السرية الى محامي الدفاع.

وقال محامي الدفاع محمد كيوان : ان من حق كل متهم ان يبني لنفسه دفاعاً دون تدخل الشرطة في ذلك. ولكن طاقم التحقيق هنا يفعل العكس وضد مادة (٢٤٤) من قانون العقوبات. وان هذا الطاقم يعمل لانقاذ جلده لمعرفته الاكيدة بهذه الاعمال غير القانونية التي قام بها سابقا مع المحامي حسين ابو حسين، وانه يتخبط بالوحل، ودليل ذلك الصاق تهم حتى بالمحامين الذين يدافعون عن المتهمين، اذ وصلت الصفاقة بهذا الطاقم انه صرح في جلسة ١٢/٢٦ امام محكمة الصلح بأن المحامي محمد كيوان وعددا من المحامين متهمون هم ايضا. وكان، هذا الطاقم نفسه، طلب من محكمة الصلح في الخضيرة في ٨٤/١٢/١٧ اخراج عدد من المحامين العرب الذين حضروا للدفاع عن المحامي حسين ابو حسين. ومن الغريب حقا ان المحكمة قد اقرت ذلك، ولم يبق من المحامين سوى المحامي امنون زخروني، وذلك بالحجة الواهية ان الشرطة ستقوم بالتحقيق مع هؤلاء المحامين.

هذا، ورفض القاضي بار، في جلسة المحكمة المركزية طلب الاستئناف الذي تقدم به الدفاع، معللاً ذلك بأن النيابة ستقوم بتقديم لائحة اتهام حتى تاريخ ١٩٨٥/١/٤. كما وعدت، وانه سيجري تحقيق مع المحامي خليل كيوف موكل احد شهود النيابة.

الحزب الشيوعي - عين ماهل

يدعوكم لسماع المحاضرة الاولى في النصف الثاني من الدورة التثقيفية وهي حول «الدمقراطية الاشتراكية والدمقراطية البرجوازية» وذلك اليوم، الاربعاء ٨٥/١/٢ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الجبهة في القرية. المحاضر : توفيق كناعنة.

معروض للبيع

ملحمة بكامل لوازمها في حالة جيدة جدا. مناشير، برادات، والكهرباء للاضاءة والقوة.

المراجعة مع صاحب مطعم اسكندر : تلفون (٥٠٤٤٠٧) - حيفا.

روبنشتاين يطالب برفع أسعار الخدمات البريدية بـ ١٧٠ - ٣٤٨٪

● تل أبيب - ذكرت «يديعوت أحرونوت»، أمس (الثلاثاء)، أن وزير الاتصال، أمنون روبنشتاين، سيطالب لجنة المالية التابعة للكنيست بالموافقة على رفع اسعار خدمات البريد بنسب تتراوح بين ١٧٠ - ٣٤٨٪.

واضافت الصحيفة أنه في حالة موافقة اللجنة على طلب روبنشتاين فستصبح أسعار خدمات البريد كما يلي:

● رسالة عادية داخل البلاد (٦٥) شيكل بدل (٢٤) شيكل الآن ● رسالة مسجلة (٣٠٠) شيكل بدلاً من (١٠٠) شيكل ● برقية من عشر كلمات (١٠٠٠) شيكل بدلاً من (٣٠٠) شيكل ● طرد بريدي زنته ٣ كيلو غرامات (١٠٠٠) شيكل بدلاً من (٢٢٠) شيكل ● رسالة عادية الى الخارج (٢٠٠) شيكل بدلاً من (١٣٠) شيكل.

في رسالة من عصبة حقوق الانسان والمواطن

مطالبة المستشار القضائي للحكومة بالتدخل بخصوص رافضي الخدمة في المناطق المحتلة

● تل أبيب - لمراسلنا - بعثت عصبة حقوق الانسان والمواطن برسالة الى المستشار القضائي للحكومة، البروفسور يتسحاق زمير، احتجت فيها على نقض سلطات الجيش الاسرائيلي للوعود التي كانت قطعتها، خطياً وأمام المحكمة العليا، بشأن الاستجابة لمطلب جنود يرفضون الخدمة في المناطق المحتلة. وطالبته بالتدخل لدى الجهات المختصة في الجيش الاسرائيلي «تصاهل» من أجل ضمان تحقيق الوعود المذكورة.

وجاء في الرسالة: «علمنا، في الآونة الأخيرة، بحالات خرقت فيها سلطات «تصاهل» وعوداً كانت أعطيت لجنود قبل عدة سنوات، بعدم قضاء الخدمة العسكرية خارج «الخط الأخضر». بل، وفي احدى الحالات، أرسل جندي (احتياط) الى السجن لرفضه الخدمة خارج «الخط الأخضر».

وأضافت الرسالة «ان سياسة «تصاهل» هذه تناقض، كلياً، ما كان أعلنه ممثل الدولة، السيد ريناتو يراك، أمام المحكمة العليا في شهر أيلول ١٩٨٠، في قضية غادي الغازي ضد وزير الأمن». وكان يراك صرّح، في حينه، بأنه: «يرى «تصاهل» انه ليس من الصواب والمنطق ان يتراجع عن وعود أعطيت في الماضي. وعليه لم يُلغَ تعهدات أعطيت للجنود بموجب السياسة التي كانت قائمة».

واختتمت الرسالة بالتأكيد ان نقض الوعود التي أعطيت من قبل «تصاهل» في الماضي وعدم تنفيذ ما أعلنه ممثل الدولة في المحكمة العليا، هما بمثابة لانعدام العدالة تجاه الجمهور وتضليل للمحكمة العليا واستخفاف بها.

تقرير مراقب الدولة

● تتمة من الصفحة الأولى ●

فهو يشير أيضاً باصبع الاتهام الى البنوك. ونفى ما جاء في تقرير مراقب الدولة من انه كان بامكان الجهات ذات العلاقة، التدخل ووقف التدهور.

● أما موشيه مندلباوم، عميد بنك اسرائيل، الذي حدث الانهيار في البورصة، في عهده، فاختار ان يشير باصبع الاتهام الى من سبقه في منصبه. وأضاف ان المسؤولية الكاملة تقع على الجهة التي بدأت بتنفيذ سياسة ضبط الأسهم وعلى هذه الجهة دفع الثمن.

● وأكدت مراقبة البنوك، داليا مزور، ان المسؤولية عما حدث تقع أولاً وأخيراً على الذين يحددون السياسة ويتخذون القرارات. وأضافت انها لن تستخلص النتائج الشخصية (التي تستقيل) من تقرير مراقب الدولة وستستمر بالقيام بمهامها في صالح إيجاد سوق مالية وجهاز بنكيّ أكثر صحة!

● وقال رئيس مجلس إدارة البورصة، مئير حيتس، انه حاول وقف سياسة ضبط الأسهم البنكية إلا انه لم يكن باستطاعته اتخاذ قرار بهذا الشأن في مجلس الإدارة لأن هنالك أغلبية لممثلي البنوك في هذا المجلس. وهذا ما يحق إلقاء التهمة على البنوك.

● وكما ذكرنا آنفا فان البنوك لم تُعلن، حتى الآن، ردّها الرسمي. إلا ان هنالك أوساطاً بنكية غير رسمية إدّعت انها لا تزال تدرس ما جاء في تقرير مراقب الدولة. واضافت انها (البنوك) ستتجاوب مع كل قرار يُتخذ في الموضوع.

● إلا إن الدكتور روعيه بروكاتشر، اخصائي قانون الشركات، لم يتردّد في إلقاء المسؤولية على الحكومة (وزارة المالية) لانها، على حدّ تعبيره، بسياستها بخصوص السوق المالية، أجبرت البنوك على العمل من اجل ضبط أسهمها. ووصف الدكتور بروكاتشر كل الجهات ذات العلاقة بالسوق المالية بالدمى التي تتحرك بأمر الحكومة. كما شكّك بروكاتشر بامكانية إثبات ان البنوك قامت بمخالفة القانون (إقرأ استعراضاً مفصلاً لتقرير مراقب الدولة على الصفحة الثانية).

الحزب والشبيبة الشيوعية - عرعرة عارة

يدعوانكم لحضور ندوة حول «قضايا العمال في البلاد وعمال المجلس المحلي بشكل خاص» وذلك يوم الخميس ٨٥/١/٣ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب في عرعرة. يتحدث : ● سكرتير لجنة الموظفين في المجلس - محمود محمد ملحم ● سكرتير لجنة المعلمين الثانويين - ابراهيم وشاحي ● يدير الندوة : عضو المجلس المحلي - مفيد صيداوي.



المحامي حسين أبو حسين (أم الفحم) يتحدث الى «الاتحاد»:

الهجمة السلطوية المغرضة تستهدف تشويه الوجه الناصع للقوى الوطنية في أم الفحم

● كانت «الاتحاد»، خلال فترة اعتقالي، بمثابة النور الوحيد في جو الاعلام التحريضي المعادي من صحافة النظام ووسائل إعلامه ●

■ أجرى اللقاء: سميح صباغ ■

● التقيته، للمرة الأولى، في قاعة المحكمة المركزية في حيفا، وقد جاءت به الشرطة مكبل اليدين، للمثول أمام القاضي، بطلب تمديد اعتقاله. وكانت مجموعة من المحامين اليهود والعرب تتولى أمر الدفاع عنه. والتقيته، للمرة الثانية، مصادفة، أمام بناية المحكمة المركزية، في حيفا أيضاً، وقد أطلق سراحه. فتعانقنا دون مقدمات وكأن معرفة قديمة تربط بيننا. ولم يشأ المحامي حسين أبو حسين الا أن قال: بلغ رفاقكم في «الاتحاد» تحياتي وشكري العميق على ما قمتم به من اهتمام في متابعة قضية اعتقالي، في جريدتكم. وتحدثنا قليلاً.. واتفقنا على ان نلتقي مرة أخرى، رغبة مني في الاطلاع على تفاصيل الهجمة السلطوية المسعورة على هذا المحامي الشاب (٣١ ربيعاً)، وعلى عدد آخر من المحامين في بلدة ام الفحم - الذين تدأب الشرطة في وادي عارة على ملاحقتهم وإلصاق تهم كاذبة بهم.

وفي منزله في أم الفحم (منزل المحامي حسين أبو حسين) التقيت، يوم الجمعة الماضي، أخاه المحامي صالح أبو حسين والمحاميين رياض أنيس ووليد عسلية ورفيقينا محمد علي ومحمود خيزنه. ويبادرني الرفيق محمود خيزنه بقوله: هناك محاولات قديمة من عملاء الشرطة للاعتداء الجسدي على المحامي حسين أبو حسين، وكان دائماً يتجنبها. لقد دأبت الشرطة وما زالت على التخطيط لخلق نزاعات داخلية بين أبناء البلدة واغراقنا في حمامات دم.

□ وأتوجه الى المحامي حسين أبو حسين بالسؤال: هل لك ان تحدثنا عن ظروف الاعتقال؟

■ في يوم ٨٤/١٢/٥ أحضرت لي الشرطة دعوة للمثول في شرطة وادي عارة وأصرت على ضرورة حضوري رغم طلبي تأجيل ذلك لانشغالي. وفي صباح اليوم التالي عندما خرجت من مكتبي في ام الفحم كانت الشرطة في مراقبتي في ساحة الميدان. وعندما سألتهم عن سبب مراقبتي أجابوني: نريد «مرافقتك» حتى مركز الشرطة. وفي مركز الشرطة كان طاقم تحقيق خاص في انتظاري، ومعه أمر صادر عن قاضية محكمة الصلح في الخضيرة، زلبر، يخولهم بالتفتيش في مكتبي وبيتي عن أسلحة ومتفجرات. ورغم مطالبتي للشرطة بالمحافظة على السرية في أثناء التفتيش في ملفات موكلي، الا أنها لم تستجب لطلبي وأخذت تجري تفتيشاً تعسفياً. فطلبت منها أن تحضر أمراً من المحكمة يخولها اجراء ذلك التفتيش، مع العلم أنه تفتيش غير قانوني. فما كان من رجال الشرطة الا ان منعوني والعاملين في مكتبي من الخروج من المكان رافعين أسلحتهم النارية مهددين. وخرج اثنان منهم لأحضار أمر بالتفتيش. وفي هذه الأثناء اتصلت بأخي المحامي صالح أبو حسين وكان موجوداً في محكمة الخضيرة وطلبت منه انتظار طاقم التحقيق القادم لاستصدار ذلك الأمر، ليقوم، بدوره، بمعارضة استصداره. الا ان رجلي الشرطة سرعان ما عادا بعد نصف ساعة من خروجهم وبأيديهما أمر جديد يخولهم بالتفتيش ليس عن أسلحة ومتفجرات فحسب، بل وعن مواد معادية للدولة(!) وكان الأمر موقعا من قاض آخر يدعى شارون. ويذكر هنا ان المسافة ما بين أم الفحم والخضيرة تستغرق ساعة كاملة ذهابا وإيابا!!

ويضيف، هنا، المحامي صالح أبو حسين ليقول: ولم يحضر أحد من طاقم التحقيق الى محكمة الخضيرة في ذلك الحين.

ويضيف المحامي حسين: في هذه الاثناء اتصلت بنقابة المحامين في حيفا وابلغتهم عن انتهاك سرية وحصانة المهنة مع صدور الامر الجديد بالتفتيش. الا انها لم تحرك ساكنا.

□ ما هي المواد المعادية للدولة في مفهومهم والتي ادعوا وجودها في حوزتك؟

■ أود، اولا، ان اشير الى ان جميع ما حصلوا عليه من مواد كتابية يمكن ان يوجد لدى اي مواطن آخر، وحيازتي له ليست امرا منافيا للقانون. ومثال ذلك انهم ضبطوا لدي مذكرة احتجاج كانت قامت بطباعتها لجنة تضامن مع طالب سجين ادين بتهمة الانتماء الى المنظمات الفلسطينية وكان هذا الطالب موكلي في حينه. كما وجدوا تقويما سنويا، من جامعة النجاح، ملقى بين ملفاتي، يحمل صورة ياسر عرفات والعلم الفلسطيني. وحجزوا كذلك رواية غسان كنفاني (المدفع)، فما ان قرأوا عنوان الكتاب حتى تلقفوه وكأنهم مسكوا رأس كليب - الامر الذي كان مدعاة للضحك. هذا، بالاضافة الى كتب سياسية اخرى ومنشورات اصدرتها الحركات السياسية في ام الفحم في مناسبات شتى. واخذوا معهم ايضا كل مادة مكتوبة باللغة الانجليزية، لعدم معرفتهم قراءتها. وقد اجروا تفتيشا مماثلا في منزلي واحتجزوا كتبا ومراسلات ومواد اخرى لم يرجعوها بعد.

□ وجهت اليك الشرطة تهمة المسؤولية عن احداث اطلاق نار في ام الفحم لاسباب امنية وشخصية - فما هي ابعاد هذه التهمة؟

■ اولا، بودي ان اشير الى ان مجرد التلويح بهذه التهم يهدف الى تشويه الوجه الشريف للقوى الوطنية، التي انا جزء منها، وزجها في معارك داخلية وحرفها عن التوجه الى القضايا والنشاطات السياسية العادلة والتي تقوم بها حاليا، وتعود بالخير والفائدة على ابناء شعبنا. ثم، انهم لم يستطيعوا في اتهامهم الملفق هذا ان يتطرقوا الى اي حادث عيني او بينات ملموسة، وكان هذا كافيا لتعرية اكاذيبهم.

□ إذن على ماذا استندت الشرطة في تمديد اعتقالك؟

■ اولا، من المفيد ان تعرف انه خلال جلسات التوقيف قدمت الشرطة الى المحكمة مواد سرية. وغالبا ما تكون هذه المواد متعلقة بالفعاليات السياسية للمدعى عليه.

هذا، واستندت الشرطة على شهادة شاب من ام الفحم ذي ملف حافل بالاعمال الجنائية والسوابق، وكان قضى سنين عديدة في معتقلات الاحداث. وقد ادعى هذا، في شهادته التي قال فيها انه لم يكن يعرفني من قبل وان لقاءه بي كان للمرة الاولى والوحيدة عندما دخل الى مكتبي سائلا عني وهو لا يعرفني، ثم سائلا اياي فيما بعد اذا كنت اتهمه في حرق سيارتي - ادعى انني دفعت له عشرة آلاف شيكل وطلبت منه الاتصال بشابين آخرين قاما وإياه، حين أبلغهما بالاتصال بي، باطلاق النار على مواطنين من ام الفحم.

ويضيف المحامي حسين: هنا لا بد لي ان اذكر انه في تشرين الاول ١٩٨٤ أحرقت سيارتي، وفي حينه اصدرت حركة (ابناء البلد)، التي انا عضو فيها، منشورا طالبت فيه الشرطة بالكشف عن الجناة، دون الاشارة الى اي طرف او شخص، مطالبة اهالي بلدنا بالمحافظة على وحدتهم المقدسة وتفويت الفرصة على مخططات السلطة الرامية الى زجنا في صراعات ونزاعات داخلية. وفي تلك الايام دخل الى مكتبي ذلك الشاب ذو الماضي الجنائي، وسألني عن المحامي حسين ابو حسين فقلت له انك تتكلم معه، فسألني اذا كنت اتهمه بحرق سيارتي. اما ما جاء في افادته من امور اخرى، فأمر لا يقبله اي عقل سليم.

وفي احد تلك الايام جاءني ضابط الشرطة المسؤول عن التحقيق في شرطة عارة للاطلاع على ظروف الحريق وسألني مستوضحا فيما اذا كان هذا الحريق مرتبطا بالتحركات السياسية في ام الفحم. وكان يهدف من سؤاله اثارة الشك بالطرف المنشق لحركة ابناء البلد بهدف إثارة نزاع داخلي.

□ أفهم، من مجريات الامور والتهم التي الصقت بك ان هناك ابعادا سياسية لما تحيكه الشرطة. كيف تفسر ذلك على ارضية الواقع؟

■ منذ كوني طالبا في الجامعة، كنت عضوا في لجنة الطلاب العرب، ومن العاملين على تأسيس الحركة الوطنية الطلابية وأعطائها ابعادا وطنية. وفي العام ١٩٧٨ انتخبت عضوا في المجلس المحلي عن حركة (ابناء البلد)، واشغل حاليا رئيس (لجنة التعليم في الوسط العربي) التي هي الجمعية المبادرة الى اقامة جامعة عربية في الجليل والمسؤولة عن ادارة مركز التراث الفلسطيني في الطيبة. اما القشة التي كسرت ظهر الجمل فهي كوننا من المبادرين والعاملين على انجاح مرشح القوى الوطنية للمجلس المحلي في ام الفحم الاستاذ هاشم محاميد. وقد تشكلت هذه القوى من (الجبهة الدمقراطية) وحركة (ابناء البلد) وحركة (انصار). ولا شك ان إنجاح مجلس وطني تقدمي في ام الفحم الذي جاء تعبيرا عن وحدة هذه القوى هو افشال كبير لمخططات السلطة التي تدأب على خلق قيادات خنوعة تخدم مخططاتها. ولهذا الامر اهميته الخاصة. لكون ام الفحم كبرى القرى العربية وتشكل امتدادا للمد الوطني القائم في الناصرة والجليل.

ويضيف المحامي حسين ابو حسين: هناك محاولات سلطوية مستميتة لوضع ام الفحم تحت تأثير الاوساط المعادية لشعبها المعروفة بـ (الاخوان المسلمين). ونحن، بدورنا، في اطار الوحدة الوطنية الشاملة لاهالي ام الفحم نشكل زدا منيعا امام تفشي ونمو هذه الحركة الرجعية المعادية لشعبها وبلدها والتي تعمل من اجل ارجاع البلدة قرونا الى وراء. فعلى سبيل المثال، تطالب هذه الاوساط بفصل البنين عن البنات في المدرسة الثانوية والمدارس الابتدائية.

□ هل كان اطلاق سراحك مشروطا؟

■ بودي ان اوضح اولا ان المحكمة العليا، بعد ان تقدم محامو الدفاع اليها بطلب استئناف على قرار تمديد اعتقالي، قد رفضت تمديد التوقيف وردت الملف الى محكمة الصلح في الخضيرة. الا ان محكمة الصلح، هذه، مددت توقيفي لثلاثة ايام اخرى بحجة استكمال التحقيق. ولم تطلق سراحي الا بكفالة بنكية بقيمة (٤) ملايين شيكل وحجز جواز سفري الى ان تقدم لائحة اتهام الى المحكمة.



● حسين أبو حسين ●

□ هل اقتصر التحقيق عليك وحدك؟ لماذا اعتقلوا اخاك يوسف ابو حسين؟

■ لم يقتصر الاعتقال على اخي يوسف. فقد اعتقلت الشرطة احمد يوسف جبارين وسعيد محمد جبارين منذ يوم الاثنين ٨٤/١٢/٢٤ ثم مددت اعتقالهم لمدة عشرة ايام، وذلك بحجة التشويش على مجريات التحقيق. وتم اليوم (الجمعة - ١٢/٢٨) اعتقال الحاج حسن ابو حسين (٤٥ عاما).

ويضيف المحامي حسين: لقد شمل الاعتقال والتحقيق ايضا عددا من المحامين هم: محمد كيوان ورياض انيس ووليد عسلية وصالح ابو حسين. ومنذ اليوم الاول لاعتقالي رفض طاقم التحقيق ان يسمح لاي منهم بالمثول امام المحكمة للدفاع عني، بحجة انهم سيدعون للتحقيق. ففي يوم (١٩٨٤/١٢/٩) اعتقل المحاميان محمد كيوان ورياض انيس لمدة ٣ ساعات بحجة انتهاك قرار محكمة الصلح بعدم نشر اسمي ومن الجدير بالذكر هنا ان الشرطة دأبت على توزيع الخبر على وسائل الاعلام بأن محاميا من عين ابراهيم قد اعتقل. مع العلم ان في عين ابراهيم محاميان فقط: انا واخي صالح.

ويوم (١٩٨٤/١٢/١٠) دعي المحامي صالح ابو حسين الى التحقيق حول حيازة مواد معادية للدولة. وبعد اجراء تحقيق نقل المحامي الى المحكمة لاستصدار امر توقيف بحقه لمدة خمسة ايام، الا ان المحكمة رفضت طلب الشرطة وألزمته بايداع جواز سفره لمدة شهر وبكفالة شخصية بقيمة مليون شيكل. كما ان اطلاق سراح المحاميين محمد كيوان ورياض انيس تم بكفالة شخصية بقيمة (١٠٠) الف شيكل لكل منهما.

ومن الجدير ذكره ان رئيس طاقم التحقيق في الشرطة المدعو ليشمان طلب من المحكمة عدم السماح للمحاميين محمد كيوان وصالح ابو حسين بالمرافعة عن يوسف ابو حسين بحجة كونهما متهمين في القضية نفسها.

□ أما تفكرون في رفع قضية ملاحقة الشرطة لكم الى اوساط عليا؟

■ جيد انك ذكرت ذلك. ومن على هذا المنبر - «الاتحاد» يعلن جميع المحامين الذين ذكرت اسماؤهم هنا وهم: حسين ابو حسين وصالح ابو حسين ورياض انيس ومحمد كيوان ووليد عسلية انهم سيتوجهون الى كل المحافل الرسمية ذات الصلة بالموضوع ومن بينها وزير الشرطة ووزير العدلية ووزير الداخلية والى المستشار القضائي للحكومة ورئيس نقابة المحامين طالبين اجراء تحقيق جذري في تصرفات الشرطة الارهابية ووضع حد لها.

□ هل لك من كلمة اخيرة؟

■ لا بد لي ان اشير الى الموقف المبدئي الذي تجلى في متابعة صحيفة «الاتحاد» لرصد اخباري خلال فترة اعتقالي. فقد كانت بمثابة النور الوحيد في جو الاعلام التحريضي المعادي من صحافة النظام ووسائل اعلامه. ولذا لا بد لي ان اؤكد على اهمية استمرار صدور «الاتحاد» اليومية واتساع جمهور قارئيها لكونها الصحيفة العربية الوحيدة في البلاد التي تقف بالمرصاد لكل مخططات السلطة لتزييف الحقيقة.

أزمة حكومة «الوحدة» لم تنته بانتهاء «أزمة شاس»

● المطلوب ليس ترقيع ثوب الحكومة البالي، مثلما حدث بشأن «أزمة شاس»، انما تمزيقه نهائياً وتخليص جماهير الشعب في اسرائيل من حكومة الكارثة القومية ●

■ بقلم: توفيق طوبي ■

● جرى اليوم، بقيادة المعراخ والليكود سوية، رأب الصدع الذي نجم عن «أزمة شاس». والواقع انه، بذلك، جرى ترقيع ازمة الحكومة فحسب. وفي المستقبل سينشأ صدع آخر وستضيفون رقعة اضافية وهكذا دواليك حتى يتمزق نهائيا الثوب البالي وتتخلص جماهير الشعب في اسرائيل من حكومة المعراخ - الليكود، حكومة الكارثة القومية.

ان الازمة الحقيقية هي ليست الخلاف بين «شاس» وبين «المفدال» حول من يكون وزيرا للداخلية او وزيرا للاديان، وليس حول كيفية تقسيم ميزانيات المجالس الدينية بينهما. ان هذا الخلاف، بحد ذاته، يعبر عن حقيقة بنيان ومقاييس هذه الحكومة التي ولدت في ظروف ازمة حكم عميقة وليس باستطاعتها حل اي من المشاكل الجدية في الدولة. ولهذا اسمحوا لي الا اتحدث عن تعيين الوزيرين بيرتس وبورغ وانما عن الازمة الحقيقية لهذه الحكومة. انها ازمة الحكم الآخذة بالتصاعد في اسرائيل. وتكمن الازمة الحقيقية في استمرار المغامرة في لبنان، والتي بدأت منذ حزيران ١٩٨٢، وتتطلب ثمنا باهظا بالارواح والاموال. ازمة الحكم الحقيقية هي في استمرار الاحتلال للاراضي العربية المحتلة منذ حزيران ١٩٦٧ وفي غياب السلام العادل والثابت مع الشعب العربي الفلسطيني وفي الازمة الاقتصادية الاجتماعية الخطيرة النابعة من سياسة الحرب، والعدوان التي تفضل الاحتلال والاستيطان على السلام والتي ستؤدي، اذا ما استمرت، الى المزيد من الحروب والازمات الاشد خطورة.

وتهلل الابواق الدعائية لهذه الحكومة وكأنها تخطت مرحلة الخطر، ولكن الحقيقة هي ان هذه الحكومة عبّرت، في ايامها المئة، عن عمق ازمة الحكم. لقد اعلنت هذه الحكومة ان هدفها هو سحب الجيش من لبنان وانهاء هذه المغامرة البائسة. فعلى ماذا نحن مقبلون؟ ليس فقط صوب خطر الغرق، اكثر، في الوحل اللبناني عن طريق ما يسمى بـ «اعادة الانتشار من جديد في لبنان» وانما صوب خطر حرب جديدة ضد سوريا.

ويثير مقال المراسلة العسكرية لصحيفة «دفار»، طالي زلينغر، عن اللكمة في الربيع» اشد القلق.

ولا يتوقف الناطقون باسم الحكومة عن التحدث حول فشل مفاوضات الناقورة بسبب «عدم تجاوب لبنان وسوريا مع اسرائيل». ويواصلون تضليل جماهير الشعب بادعاءاتهم المتكررة عن ان النقاش يتمحور حول مكان تمركز قوات الامم المتحدة او عن ان كل هدف حكومة اسرائيل هو تأمين «سلامة الجليل». وبهذه الشعارات الفارغة انما تطرح حكومة اسرائيل مطالبها التعجيزية امام الوفد اللبناني بالتخلي عن سيادة الدولة اللبنانية. وتطلب حكومة اسرائيل، عمليا، الاستمرار في التحكم في مناطق لبنانية على عمق عشرات الكيلومترات شمالي الحدود الدولية الاسرائيلية بواسطة ما يسمى «جيش جنوب لبنان»، الذي هو مجرد مرتزقة لاسرائيل يتم تمويله واعداده واصدار الاوامر اليه من حكومة اسرائيل. ويطالب ممثلو اسرائيل في مفاوضات الناقورة باعتراف حكومة لبنان بحق اسرائيل في ادخال الجيش، متى تشاء، الى داخل الحدود اللبنانية، برا وبحرا وجوا. كذلك تطلب حكومة اسرائيل في هذه المفاوضات تحويل الاحتلال الحالي الى احتلال شرعي تصادق عليه الحكومة اللبنانية، وعندما ترفض الاخيرة، مثل اية حكومة تحفظ العهد لاستقلال وطنها، قبول هذه الشروط التي تمس سيادة لبنان واستقلاله وتطالب الحكومة الاسرائيلية بالانسحاب حتى الحدود الدولية، فان حكومة اسرائيل تفسّر ذلك على انه موقف متعنت ورافض للتفاوض.

ان العقبة الحقيقية امام التوصل الى اتفاق في مفاوضات الناقورة هو تعنت الحكومة الاسرائيلية - وهذه المرة برئاسة بيرس - على تحقيق أهداف الاحتلال والفوز بمركز دولة عظمى كولونيالية تجاه لبنان كانجاز وجائزة على حرب حزيران ١٩٨٢ التي على الرغم من فشلها الذريع يبحثون عن طريق للخروج منها كقوة محتلة ومنتصرة. ولا يمكن تجاهل حقيقة ان كل التعنت الاسرائيلي على رفض الانسحاب دون المس بالسيادة اللبنانية انما يهدف الى تمكين الوسيط ميرفي من استخدام الضغط باستمرار الاحتلال الاسرائيلي وبالتهديد الاسرائيلي على دمشق، حيث يكثرون من تذكير السوريين بأن الجيش الاسرائيلي متمركز على بعد ٢٥ كم من دمشق. هذا التهديد لا يهدف فقط الى جعل سوريا تفرض على لبنان تسويات من شأنها منح حكومة اسرائيل موقع المحتل وانما يرمي ايضا الى اجبار سوريا على قبول الاملاءات الامريكية والاسرائيلية والسير في تلم الدول ذات الانظمة الموالية للامبريالية في المنطقة والتخلي عن نهجها المستقل وعن سياستها المعادية للامبريالية المرتكزة على التعاون المشترك مع الاتحاد السوفييتي من اجل الحفاظ على استقلالها وتطورها التقدمي. كل ذلك يهدف الى زيادة التدخل الامركي في المنطقة من اجل دفع المصالح الامريكية المعادية لمصلحة السلام والاستقلال لشعوب المنطقة. وحينما تصر حكومة لبنان على احترام سيادتها وترفض سوريا هذه الضغوط المشتركة، الامريكية - الاسرائيلية، عندها تعلو التهديدات الاسرائيلية.

وأول هذه التهديدات هو التهديد بتجديد الحرب الطائفية في لبنان اذا لم يجر التوصل الى تسوية بين اسرائيل ولبنان. ومن لا يفهم هذا الرمز؟. ولكن الشعب اللبناني، بكل طوائفه، من خلال تجربته القاسية التي امتلكها بدماء ابنائه، سيعرف كيف يمنع طبعات اخرى من صبرا وشاتيلا. ونحن نطالب حكومة اسرائيل: ان ارفعي الايدي عن لبنان واتركي الشعب اللبناني يتدبر اموره دون أية مساعدة غير مطلوبة. ان حكومة اسرائيل ليست شرطي المنطقة، ومصلحة اسرائيل وشعبها ولبنان وشعبه هي في انسحاب القوات الاسرائيلية دون اي تأخير.

اما التهديد الثاني فانه موجه ضد سوريا لارغامها على قبول الاملاءات الامريكية والاسرائيلية وهو: اما ان تقبلوا نصائح ميرفي واما ان تتلقوا ضربة، هذا الربيع. وتكثر الاحاديث عن ان سوريا لم تتعلم الدرس من حرب لبنان وعن التهديد السوري الذي يجب اقتلاعه من الاساس وعن تصريحات ريغن تجاه سوريا على انها العقبة في تنفيذ البرامج الامريكية في المنطقة. وقد سمعت تصريحات وزير الصحة، غور، في «صوت اسرائيل» مؤخرا حين قال: «إما ان تقبل سوريا بالتسويات التي نقترحها في لبنان وإما ان تخاطر في حرب». ان هذه لعبة نارية ونحن نحذر منها.

ان قيادة المعراخ في حكومة «الوحدة القومية»، كما يظهر، تريد ان تحقق في مفاوضات الناقورة، ما فشلت حكومة الليكود في تحقيقه في مفاوضات «خلدة». وكل اتفاق مفروض يرتكز على المس بسيادة أي من الاطراف، سيفشل حتما. ومن يظن ان البقاء في لبنان، كما يضغط وزراء الليكود، سيؤدي الى تكريس اي شكل من الاحتلال يكون مخطئا. والنتيجة واحدة فقط: تعميق ازمة الحكم والازمة الاجتماعية - الاقتصادية في اسرائيل، وثمن اكبر في الدماء والاموال وفوق هذا كله - خطر حرب جديدة مع سوريا، التي لن تحل المشكلة وانما ستؤدي الى مزيد من الدمار والضحايا وتعمق الازمات اكثر فاكثر.

ليس هنالك من طريق للخروج من ازمة الحكم والازمات الاجتماعية - الاقتصادية، سوى طريق الانسحاب التام من لبنان الى داخل الحدود الدولية. وهذا هو الطريق لضمان امن الجليل، ايضا. وليس هنالك من طريق يضمن امن اسرائيل سوى طريق السلام المتوجب اقامته مع الشعب الفلسطيني. وكل حديث عن سلام وعن تسوية للنزاع بواسطة الدعوة الى مفاوضات مع الملك حسين بدون شروط مسبقة مع تجاهل الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي، م. ت. ف، هو مجرد حديث غير جدي بل هو محاولة لتضليل الرأي العام لن تؤدي الا الى تعميق الازمة ومواصلة سفك الدماء. ان هذا هو طريق الاوهام والمخاطر الذي تعود قيادة المعراخ به، عمليا، الى سياسة حكومة رابين الفاشلة - قبل العام ١٩٧٧ - التي سدت الطريق امام تحقيق السلام. هذه العودة تعني استمرار الازمات وتدهور النزاع الى حروب اخرى.

اننا نطالب بالتعلم من تجربة الماضي عندما يزداد الحديث، اليوم، عن تجديد مسيرة السلام. ليس هنالك من طريق آخر سوى عقد مؤتمر دولي باشتراك الاطراف المعنية كافة بمن فيها الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة وم. ت. ف واسرائيل. لا يوجد اي طريق آخر سوى التفاوض مع الشعب الفلسطيني والاتفاق مع ممثله الشرعي الوحيد، م. ت. ف، على اساس دولتين للشعبين.

وطالما استمر تأجيل الانسحاب من لبنان والتمسك بموقف الرفض إزاء حق الشعب العربي الفلسطيني بتقرير مصيره، سيزداد الوضع تعقيدا وتحتد الازمات الاقتصادية والاجتماعية وتتعمق ازمة الحكم. صحيح ان «ازمة شاس» انتهت، حاليا، ولكن ازمة الحكم وسياسته، ازمة الحكومة المعراخية - الليكودية ستتعمق حتى تؤدي الى سقوط الحكومة الذي سيشكل مفتاحا لسياسة بديلة، سياسة سلام وشفاء اجتماعي واقتصادي.

/نص الكلمة التي ألقاها النائب توفيق طوبي، يوم ١٩٨٤/١٢/٢٤، خلال النقاش الذي أجرته الكنيست حول تعيين وزيري الداخلية والاديان/.

لجنة منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية:

واجب الساعة - تصعيد النضال ضد خطر العنصرية والحرب

● إدانة الخطوات الاقتصادية للحكومة والدعوة الى مساندة عمال آتا ويروحام وغيرهم في نضالهم من اجل العمل والحياة
● مساندة اللجنتين القطريتين لرؤساء السلطات المحلية العربية وللطلاب الثانويين العرب في مطالبها العادلة ●

● عارة - لمراسلنا غازي قاسم - اكدت لجنة منطقة المثلث للشبيبة الشيوعية ضرورة التصدي للمظاهر العنصرية وتصعيد النضال ضد خطر الحرب وضد الخطوات الاقتصادية التي جاءت لضرب مصالح العمال وحرمانهم من حقهم في العمل والحياة.

وقد جاء ذلك في الاجتماع الذي عقدته لجنة منطقة المثلث للشبيبة، مساء يوم السبت (٨٤/١٢/٢٩) في ام الفحم.

افتتح الاجتماع وترأسه عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية، الرفيق عبداللطيف عاصي. ثم قدم سكرتير منطقة المثلث، الرفيق مريد فريد، البيان السياسي والتنظيمي مستعرضاً عمل الشبيبة الشيوعية في المثلث منذ انعقاد مؤتمرها الاخير حتى الان، ومؤكداً على تطور المنطقة في عدة مجالات واهمها توسيع الصفوف.

وبعد مناقشة البيان لخص الاجتماع الرفيقان مريد فريد وغازي شبيطة، سكرتير منطقة الحزب في المثلث. وجرى اتخاذ عدد من القرارات الهامة من بينها: المطالبة بانسحاب قوات جيش الاحتلال الاسرائيلي من جميع الاراضي العربية المحتلة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

ودان الاجتماع المظاهر العنصرية الخطيرة واكد ضرورة تصعيد النضال ضد العنصرية. كما دان الخطوات الاقتصادية التي جاءت لضرب مصالح العمال وحرمانهم من حقهم في العمل وقذفهم الى سوق البطالة. واكد اهمية التضامن مع عمال «آتا» و«يروحام» في نضالهم من اجل العمل.

كما دان الاجتماع محاولة وزارة المعارف ضرب اللجنة القطرية والطلاب الثانويين العرب وذلك من خلال محاولة تشكيل لجنة بديلة للجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب. وطالب الاجتماع وزارة المعارف الاعتراف باللجنة القطرية والتعاون معها.

كما اكد الاجتماع مساندته لنضال اللجنة القطرية لرؤساء السلطات العربية المحلية في نضالها من اجل المساواة في الميزانيات وتمثيلها في مركز السلطات المحلية القطري.

أشبال أم الفحم يحتفلون بمرور خمسة أعوام على تأسيس مجلتهم المحلية «المستقبل لنا»

● ام الفحم - لمراسلنا في المثلث الشمالي - بدعوة من اشبال الشبيبة الشيوعية (ابناء الكادحين)، في ام الفحم احتفل المئات من الاشبال واولياء امورهم من قرى ام الفحم ومصمص وعارة وعرعرة وزلفة ومعاوية، هذا الاسبوع، في نادي الحزب الشيوعي في ام الفحم بمرور خمسة اعوام على صدور مجلة اشبال الشبيبة في ام الفحم «المستقبل لنا».

افتتح الاحتفال وتولى عرافته الرفيق حسين مصطفى محاميد. ثم قدم مركز «الجبهة» في ام الفحم، تيسير خالد اغبارية تحية «الجبهة». وقدم مركز القطاع الشمالي للحزب، الرفيق محمود حصري تحية الحزب. وقدم تحية الشبيبة الشيوعية الرفيق خالد رائد خالد. وتحية اولياء الأمور الاستاذ طلال محاميد وتحية الاشبال هيثم محمود حصري.

كما استمع الحضور الى تحيات اشبال عارة وعرعرة ومصمص ومعاوية التي قدمها الرفاق إسمدار ابراهيم زرقة وإياد محاميد وسرور شريف محاميد.

ثم جرى تقديم برنامج فني حافل شارك فيه اشبال ام الفحم في ثلاثة مشاهد مسرحية ومجموعة اغان وطنية. وقدمت سوزان جبارين من زلفة، مجموعة من الاغاني الوطنية ايضا.

بعد ذلك جرى توزيع الميداليات والكأس، على اعضاء فرقة كاسترو لاشبال الشبيبة في ام الفحم، الذين فازوا ببطولة كرة القدم للاشبال في المهرجان الذي عقد من (١٢/٣٦) على ملعب مدرسة الزهراء. ونال الرفيق ماهر خليل ميدالية تقديرية لافضل لاعب في المهرجان.

في رسالة من غورئيل الى رئيس الحكومة:

مواد سامة في مصانع خليج حيفا

● حيفا - لمراسلنا - بعث رئيس بلدية حيفا، اريه غورئيل، مؤخرا، برسالة الى رئيس الحكومة، شمعون بيرس، شرح له فيها الوضع المأساوي الذي يمكن ان تؤدي اليه بعثرة المواد الكيماوية، السامة، المخزنة في مصانع خليج حيفا.

وعلم ان هذه المصانع هي: «حيفا كيميكاليم» و«دور كيميكاليم» و«معامل التكرير» و«شركات الغاز» و«فروتاروم» و«جدوت بتروكيمياء» و«محطات هيخاليم» في الميناء.

لجنة الطلاب العرب تطرح مطالب الطلاب العرب أمام مسؤولي الجامعة

● المطالبة بتحويل أعياد الطوائف العربية الى عطلة رسمية ●

● حيفا - لمراسلنا الطلابي - ضمن النشاطات والاجراءات النضالية التي تقوم بها لجنة الطلاب العرب في جامعة حيفا بعث رئيس اللجنة، امير غول، بثلاث رسائل الى الهيئات ومسؤولي الجامعة طالبهم فيها بالعمل على حل المشاكل التي تواجه الطلاب العرب في الجامعة.

ففي الرسالة الاولى الموجهة الى عميد الطلبة في الجامعة، طالبت اللجنة بالاعتراف باعياد الطوائف العربية، بشكل رسمي، وتحويلها الى ايام عطل رسمية في الجامعة كي يتسنى للطلاب العرب الاحتفال باعيادهم دون الاضطرار الى تعطيل دراستهم اسوة بزملائهم اليهود. وفي لقاء لاحق بين رئيس لجنة الطلاب وبين عميد الطلبة الجديد، غابي مالكة، اكد الاخير تجاوبه مع مطلب اللجنة ووعد بأن تقوم ادارة الجامعة بالنظر في هذه القضية من جديد، في محاولة لايجاد حل جذري يقبل به الطلاب العرب.

وطرحت اللجنة، في الرسالة الثانية، موقفها من الاجراءات غير الدمقراطية الاخيرة التي اتخذتها ادارة الجامعة والتي تمنع بموجبها توزيع اي منشور او اي مادة اعلامية اخرى في الحرم الجامعي بدون تصريح ادارة الجامعة. واكدت ان هذا الاجراء سيؤدي الى عرقلة اعمال لجنة الطلاب العرب وهيئات طلابية اخرى، خاصة وان اللجنة تعمل في العديد من المجالات الثقافية والسياسية والطلابية. وطالبت اللجنة بالغاء هذا الامر والحفاظ على الحياة الدمقراطية داخل الحرم الجامعي.

والرسالة الثالثة كانت حول مطالبة مدارس وروضات قرية عبلين ضمهم الى برنامج الساعات التثقيفية «بيرح». وطالبت لجنة الطلاب العرب الهيئات المسؤولة بالتجاوب مع مطلب اهالي قرية عبلين وإيفاد عدد من الطلاب للمشاركة في هذا المشروع.

«التقدمية» تستخدم أساليب الخداع والمراوغة التي استخدمها المعراخ في السبعينات لضرب «الجبهة»

● حيفا - لمراسلنا - اصدرت، جبهة الطلاب العرب، في جامعة حيفا، مؤخراً، بيانا، دعت فيه الطلاب العرب في الجامعة، الى صيانة منجزات الحركة الطلابية العربية في اسرائيل، والتي جرى تحصيلها من خلال النضال الدؤوب والعنيد للحركة الطلابية.

وشرحت الجبهة، في بيانها، المجهود الذي بذلته وتبذله الجبهة في سبيل الحفاظ على وحدة الصف والتصدي للعدو الاساسي لطلابنا وجماهيرنا، سياسة السلطات الحاكمة وسلطات الجامعة. واكدت انه بفضل النضال الطلابي «فرضنا على ادارة الجامعة ان تحترم حقنا في التعبير عن الرأي واستخدام قاعاتها وان تحترم ارادتنا في احياء قضايا جماهيرنا، مثل يوم الارض والخامس من حزيران» (الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلة العام ١٩٦٧ واحتلال جنوب لبنان العام ١٩٨٢).

كذلك فرض هذا النضال على الجامعة «الغاء سياستها الكيفية التي تمثلت بفرض ساعات التكملة على طلاب السنة الاولى العرب والزامهم بدراستها قسراً ودفع مقابلها. كذلك «نجحنا في كبح جماح القوى الفاشية والمهنية في منظمة الطلاب العامة واضطررنا قيادتها الى ان تهتم بمشاكل الطلاب العرب مثل المنح والمساكن والمشاكل الاكاديمية والعمل على اغناء الحياة الجامعية بالتراث الشعبي الفلسطيني.

وفي ظل الظروف الحالية، اضاف البيان، حيث تشتد حدة الازمة الاقتصادية الناتجة عن سياسة العدوان التي تترعرع عليها القوى العنصرية والفاشية والتي اصبحت تشكل تهديداً دمويا مباشرا ضد الطلاب العرب وضد الجماهير العربية، وفي ظل الازمة التي تمر بها م.ت.ف من محاولات ضرب وحدة الصف، رأت جبهة الطلاب العرب، ضرورة توحيد الطاقات الطلابية كافة في مواجهة الاخطار القائمة وانعكاساتها على الساحة الطلابية وعليه بادرت ودعت الى اقامة تحالف طلابي دمقراطي.

وفي هذا الظرف بالذات، اضاف البيان «أبت قوة رجعية غريبة عن ساحتنا، تدعي «فرع الحركة التقدمية في جامعة حيفا» الا ان تدخل الساحة الطلابية. ويحاول هذا الفرع بتوجيه غير طلابي، ان يدخل فكره الرجعي اليميني الى ساحتنا، واضعا امامه هدفاً واحداً أعلنه في اجتماعاته وامام الطلاب وهو «ضرب جبهة الطلاب العرب واسقاطها من قيادة اللجنة» ويستخدم الفرع من اجل هذا الهدف «الوطني» اساليب الخداع والمراوغة التي لم يعرفها طلابنا منذ اوائل السبعينات «عندما تخلصوا من ممثلي حزب العمل الذين تعاملوا مع الطلاب العرب على اساس شراء ضمائرهم بأموال المستعربين ووظائفهم، وحاولوا تشويه تطور حركتنا الطلابية وجذبها الى السير باتجاه «الشراء والبيع» على حساب كرامتنا القومية وعلى حساب تبني النهج الوطني الدمقراطي المبدئي المعادي للصهيونية وللعنصرية والمصمم على العيش بكرامة في وطنه».

وفضح البيان كيفية تعامل دعاة «الحركة التقدمية» مع طلابنا من خلال الرشوة مثل الحصول على منحة من صندوق القدس للمنح، كذلك من خلال استعمال الحرب النفسية ضد طلابنا حيث قاموا بالتوجه، وبدون حياء، الى احد اعضاء لجنة الطلاب العرب الجبهويين والى عضو سكرتارية جبهة الطلاب العرب بهدف اقناعها بالانسحاب من الجبهة مقابل وعدها بالترشيح في المكانين الأول والثاني في القائمة التقدمية، الى غير ذلك من الاساليب غير الشريفة.

وفند البيان حجة فرع التقدمية في الجامعة، بانه سيستقطب الاصوات «المترددة» بين الجبهة والمعراخ. فالنقاش المطروح على الساحة الطلابية يتمحور بين تياري جبهة الطلاب العرب والحركة الوطنية، «فقد تخلصنا من المعراخ وزلمه ونهجه وتنظيماته منذ سنوات عديدة».

وفي نهاية البيان، ناشدت جبهة الطلاب العرب، الطلاب توحيد صفوفهم في اطار التحالف الدمقراطي، والاسهام في التصدي لنهج العدوان والاحتلال واحقاق حقوق شعبنا والاسهام، ايضا، في نضالات جماهيرنا من اجل حقوقها القومية واليومية وتحسين ظروف الطلاب العرب، طلابياً واجتماعياً وسياسياً.

للاتحاد السوفييتي كان الدور الحاسم في القضاء على آلة الحرب الهتلرية!

● أعترافات من رجال السياسة والعسكريين من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ● اليوم يحاولون تناسي هذه الحقائق او يحاولون تشويهها بفظاظة ●

■ بقلم: ف. انفيلوف■
(دكتور في التاريخ، بروفيسور)



● مواطنو العاصمة التشيكوسلوفاكية، براغ، يستقبلون جنود الجيش الأحمر، قاهري الوحش النازي، بالحفاوة والترحاب (١١/٥/٨٤) ●
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «تاس» السوفييتية للانباء)

□ الوقت يمر سريعاً، ولم يبق سوى بضعة اشهر على الذكرى الاربعين للانتصار على المانيا الفاشية والتي سيجري الاحتفال بها في ٩ ايار ١٩٨٥.

اننا، اذ نقدر حق التقدير جميع الضحايا وجميع المناضلين ضد العدو الفاشي، لا بد لنا، في الوقت ذاته، من التصدي بحزم لكل محاولات المزيفين البرجوازيين تشويه تاريخ الحرب العالمية الثانية. ان هذا التاريخ يدل، دلالة قاطعة، على ان الاتحاد السوفييتي هو الذي اسهم بالقسط الحاسم في دحر المانيا الهتلرية وفي انقاذ شعوب اوروبا من اهوال الطاعون الفاشي.

وتجدر الاشارة الى ان الاتحاد السوفييتي كان يمثل، ليس فقط في نظر شعبي الولايات المتحدة وانجلترا، بل وفي نظر قادتها ايضا، القوة الوحيدة القادرة على تحطيم ماكنة الحرب الهتلرية. وقد ادركت واشنطن إذاك، ادراكا تاما، الخطر المخيف المحدق بالعالم اجمع، ومن ضمنه امريكا، وانعكست الاهمية العظمى لكفاح الشعب السوفييتي البطولي، مثلا، في «الاتفاقية بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية حول المبادىء المتبعة في المعونة المتبادلة في خوض الحرب ضد العدوان»، الموقعة يوم ١١ حزيران ١٩٤٢. فقد جاء في هذه الوثيقة: «ان دفاع اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية ضد العدوان يحمل اهمية حيوية بالنسبة لدفاع الولايات المتحدة الامريكية».

ان حقيقة كون الشعب السوفييتي وقواته المسلحة هي التي ساقت المانيا الفاشية الى الهزيمة قد اقرها رجال الدولة والعسكريون في الغرب قبل وبعد فتح الجبهة الثانية في اوروبا الغربية، يوم ٦ حزيران ١٩٤٤ على السواء. فقد كتب الجنرال ايزنهاور، القائد الاعلى لقوات الحلفاء المسلحة في اوروبا الغربية، في رسالة بعث بها يوم ٧ تموز ١٩٤٤ الى هاريمان، السفير الامريكي في موسكو: «انني اؤثر تقدم الجيش الأحمر على خارطتي، وبطبيعة الحال اشعر بانفعال عميق ازاء القوة التي يدمر بها الروس قدرة العدو المسلحة». كما اقرت، في واقع الحال، ايضا، حقيقة ان الجبهة السوفييتية - الالمانية بقيت الجبهة الحاسمة في الحرب العالمية الثانية حتى بعد انزال قوات الحلفاء في نورماندي. فقد اكد رئيس الوزراء البريطاني، تشرتشل، في كلمة القاها امام مجلس العموم يوم ٢ آب ١٩٤٤، انه لم تكن في العالم، خلال تلك الفترة، قوة «من شأنها ان تحطم وتدمر الجيش الالماني وان تلحق به مثل هذه الخسائر الفادحة، مثلما فعلت الجيوش الروسية السوفييتية».

ولم يقتصر دور القوات المسلحة السوفييتية في الصراع العظيم مع الغزاة الفاشيين على تحويل خطر هجوم العدو المباشر عن الولايات المتحدة وانجلترا. فقد وفرت ظروفا ملائمة جدا لانزال قوات الحلفاء في اوروبا وتمكينها من خوض العمليات القتالية. وقد اعترف بذلك، ايضا، ممثلو القيادة الهتلرية. اذ يؤكد الجنرال تيبرمان، رئيس شعبة العمليات في هيئة اركان الجبهة الغربية الالمانية: «بالامكان القول، بلا مبالغة، ان الجبهة الشرقية سلبت، باصرار، من الجيوش الالمانية التي كانت تقاتل في الغرب كل القوى الحية والمعدات القتالية القادرة على القتال». كل هذا يسر للحلفاء، بشكل حاسم، فتح الجبهة الثانية.

وقدمت القوات المسلحة السوفييتية، كونها وفية لواجبها التحالفي، المعونة للقوات الامريكية - الانجليزية في محاربة العدو المشترك واقتسمت واياها الخبرة القتالية المستحصلة بثمن باهظ.

في غضون الاستعداد لعملية «أوفرلورد» (انزال قوات الحلفاء في نورماندي) طلبت القيادتان الامريكية والانجليزية، عن طريق بعثتيهما العسكريتين، يوم ١٩ كانون الثاني ١٩٤٤، «تقارير عن الابحاث العلمية السوفييتية حول اختفاء قابلية العصوم على عدة وملابس القوات التي يجري انزالها على الساحل». وقد لبت هيئة اركان قوات الهندسة في الجيش السوفييتي هذا الطلب.

وفي ٥ نيسان ١٩٤٤ تقدم الامريكان والانجليز الى الاركان العامة للجيش السوفييتي بطلب تزويدهم بكل المعلومات، التي حصل عليها المقاتلون السوفييت في كفاحهم الطويل، عن خصائص تحصينات العدو (منشآته الدفاعية الميدانية والطويلة الامد واسلحته وموانعه المضادة للمشاة والدبابات)، وكذلك بالمعلومات عن خبرة القوات السوفييتية في اختراق دفاعات العدو القوية التحصين، وقد وضعت كل هذه المعلومات بين يدي القيادة الامريكية - الانجليزية.

وفي ٨ نيسان ١٩٤٤ وصل الى موسكو مهندسون عسكريون امريكان بغية دراسة الالغام المفترمة المضادة للدبابات والمشاة. وقام الخبراء السوفييت باطلاعهم على كيفية تعطيل مفعول كل ما كان يتوفر في حوزتهم انذاك من نماذج الالغام الالمانية. وفي اواسط ايار زار موسكو لفيف من الضباط الامريكان والانجليز بغية دراسة اساليب الالمان في تدمير الجسور والانفاق والطرق الحديدية، وغيرها من المنشات عند الانسحاب، وسبل تعميرها على يد قوات الهندسة السوفييتية. وقد حصلوا على معلومات اضافية خلال لقاءاتهم مع الضباط السوفييت المتخصصين.

واقتبس الحلفاء، وانتفعوا من تجارب الجيش السوفييتي، ايضا في اثناء خوض العمليات في اوروبا. واليكم واحدا من الامثلة الكثيرة: خلال الفترة من ٦ الى ٩ اب ١٩٤٤، زار الجنرال كينون، قائد القوات الجوية التعبوية الامريكية في مسرح عمليات البحر الابيض المتوسط القتالية، مع لفيف من الضباط، الجبهة السوفييتية - الالمانية. واطلعوا، في المطارات المتاخمة لخط الجبهة، على طرق الاسناد الجوي للقوات البريه في سير الهجوم. وقد صرح الجنرال كينون، في هيئة اركان القوات الجوية التابعة للجيش الاحمر، قائلا: «لقد منحنا كامل الحرية في دراسة الجزء المادي والمعدات واساليب خوض العمليات. واتيحت لنا، كذلك، فرصة الاطلاع على تآزر طواقم الطائرات في الجو والتحدث الى افرادها شخصيا بعد عودتهم. وقد كانت الاجوبة عن اسئلتنا تعطى بصورة حرة وصريحة. لقد شرحت لي، بالتفصيل، طرق التآزر بين سلاح الطيران والقوات البرية. فتيقنا، جميع، من مدى دقة وضع وتنفيذ كل عملية». ولهذا فليس من المصادفة ان يكتب الجنرال دين، رئيس البعثة العسكرية الامريكية في الاتحاد السوفييتي، يوم ٢٣ ايلول ١٩٤٤، الى الاركان العامة للجيش الاحمر: «نحن نقدر، تقديرا رفيعا، الفائدة المستحصلة من تجربتكم القتالية».

وبالنظر لاستعداد قوات الحلفاء لعبور نهر «الراين»، طلب الرئيس الامريكي، روزفلت، ورئيس الوزراء البريطاني، تشرتشل، في مؤتمر «القرم» من ستالين اطلاعهما على خبرة القوات السوفييتية في عبور الانهار العريضة. فأمر ستالين، على الفور، رئيس الاركان العامة جنرال الجيش، انطونوف، بحل هذه المسألة باسرع ما يمكن. وما لبث الجنرال لابكوك، ممثل ايزنهاور، ان وصل الى موسكو حيث اطلع، طوال اربعة ايام، على كل المعلومات المتعلقة بتحشيد القوات قبيل العبور وتنظيم المعابر والعبور والاسناد المدفعي والجوي لعملية العبور وخصائص الموانع التي يقيمها العدو تحت الماء، وما الى ذلك. وقد اعلن لابكوك، بعد ان نال في موسكو كل ما يلزم من التوصيات والارشادات، ان الخبرة السوفييتية الفنية المتعلقة بعبور الانهار سوف يستخدمها الحلفاء في عمليات عبور «الراين».

نحن لم نورد، هنا، سوى جزء من الامثلة التي تؤكد ان القوات المسلحة السوفييتية ادت الدور الحاسم في دحر الجيش الالماني الفاشي. ليس هذا فحسب بل اقتسمت، سخاء، ايضا، تجربتها القتالية الغنية مع الحلفاء في الائتلاف المناهض للهتلرية. اما الان فيحاول الغرب اما تناسي كل هذه الامور واما تشويهها بفظاظة.

(عن «النجم الأحمر»، ١٩٨٤/١١/٢٠
بواسطة وكالة «نوفوستي السوفييتية»)

الاسلام والنضال التحرري

(الحلقة السادسة)

● بقلم: ليونيد ميدفيدكو وأندريه جيرمانوفيتش ●



● حطام منزل في العاصمة الافغانية، كابول، بعد ان هاجمته عصابات الثورة المضادة التي تدعى «الدفاع عن الاسلام» المدعومة من الامبريالية الاميركية والقوى الرجعية. وهذه احدى عينات عمليات التدمير والقتل التي يتعرض لها شعب افغانستان على ايدي هذه العصابات.
(صورة خاصة بـ «الاتحاد» من وكالة «نوفوستي السوفييتية»)

● حول «التضامن الاسلامي» ●

يحظى شعار التضامن الاسلامي بالقدر نفسه من الشعبية والشمولية التي تتمتع به المساواة والأخوة الاسلامية. الا أن الدور السياسي لهذا الشعار كان يتغير، أيضاً، تبعاً للغرض والجهة التي يستخدم من أجلها ولمصلحة أي من الطبقات والقوى الاجتماعية. دعا الخلفاء العرب والسلاطين الاتراك والشاهات الايرانيون الى قضية وحدة المسلمين. لكن الملوك، وكما هو الحال بالنسبة لغيرهم من الاقطاعيين، كانوا يسعون، وعلى ضوء منفعتهم، ليس الى لم شمل المسلمين بقدر ما يسعون الى توحيد جميع المسلمين تحت امرتهم، من أجل ضمان طاعتهم لهم. ففي فترات الغزوات التركية، استخدم شعار «الوحدة الاسلامية» من أجل اخضاع مختلف الشعوب، الاسلامية لسطوة السلطان التركي. لذلك طرح هذا الشعار بشكل يفوق بكثير شعار الوحدة الوطنية. وعلى العكس من ذلك، جرى، فيما بعد، طرح هذا الشعار نفسه في فترة اشتداد النضال التحرري، على اعتبار أنه وحدة لمسلمي أمة معينة، ومن ثم على اعتبار أنه اتحاد بين الدول الاسلامية.

ومعظم نظريات الوحدة الاسلامية تحمل الطابع المتناقض نفسه، تماماً كفكرة «الدولة الاسلامية»، المبنية على وضع المسلمين في مواجهة غيرهم، بغض النظر عن ارتباطهم الطبقي. وانعكست فكرة «الدولة الاسلامية العالمية - الخلافة»، التي ولدت في ظروف التبعية الاستعمارية، رغم كونها تعود الى القرون الوسطى، بشكل تام في نظرية «الوحدة الاسلامية». كانت أفكار التضامن الاسلامي الدولي للكثير من الشخصيات الاسلامية الوطنية والتقدمية موجهة، قبل كل شيء، ضد الامبريالية. فقد سعت هذه الشخصيات الى تسخير تلك الأفكار لخدمة الحركة التحررية الوطنية. وبالنسبة للرجعية الاقطاعية كانت هذه الأفكار موجهة ضد كل شيء «أجنبي»، وبضمنه ضد أية عقيدة أو تصور تقدمي. كانت موجهة، وبالدرجة الأولى، لحماية الامتيازات التي تتمتع بها الاقطاع. لذا أشار ف. أ. لينين الى شعار الوحدة الاسلامية في بداية القرن العشرين بأنها تحاول توحيد حركة التحرر ضد الامبريالية.*

هناك مجال آخر لنظرية «الوحدة الاسلامية». من المعلوم أن السلاطين الاتراك والاقطاعيين الكبار و«خدمة الدين» الرجعيين سعوا، بمساعدة هذا المبدأ الذي طرحه السلاطين الأتراك، الى تعزيز سلطتهم على الشعوب التي كانت تقطن أراضي الامبراطورية العثمانية وعرقلة نضالها من أجل تقرير مصيرها والحصول على استقلالها الوطني. فقبيل وفي أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) عادة ما استخدمت شعار «الوحدة الاسلامية» الدول الامبريالية وفي مقدمتها انجلترا والمانيا. ففي تشرين الثاني ١٩١٤ أعلن السلطان التركي، بتوجيه من الألمان، «حرباً مقدسة» ضد دول الائتلاف، وتحت شعار ايديولوجية «الوحدة الاسلامية» المذكورة توجه آغا خان، رئيس الطائفة الاسماعيلية - بطلب من الادارة الاستعمارية الانجليزية في الهند - بنداء الى المؤمنين لتأييد الحرب ضد المانيا وتركيا.

وأدى تصاعد النضال الوطني التحرري في بلدان الشرقين الأدنى والأوسط، وسعي شعوبها للحصول على استقلالها الوطني عن تركيا، الى اضعاف تدريجي لتأثير أفكار «التضامن الاسلامي» مع ما سمي آنذاك بـ «الوحدة الاسلامية» على الجماهير الشعبية. وغدت أيديولوجية القومية تقوى وتتعزز في العديد من الدول الاسلامية التي وقعت بعد الحرب العالمية الأولى تحت وطأة وانتداب الدول الامبريالية.

بعد الحرب العالمية الثانية حصلت معظم الدول الاسلامية على استقلالها الوطني. واضطرت الدول الامبريالية الى البحث عن أشكال جديدة لحماية وتعزيز سيطرتها في الشرقين الأوسط والأدنى. وحاولت هذه الدول، وبشتى السبل، عرقلة البلدان المتحررة في اختيار طريق التحولات التقدمية والعمل على الوقوف ضد اتساع النضال المعادي للامبريالية في المنطقة.

ولتحقيق هذه الأهداف قرر المستعمرون الجدد، مرة أخرى، استخدام شعار «الوحدة الاسلامية». وفي هذه المرة احتاجوا اليه لوضع اشتداد الحركة من أجل الوحدة القومية بين الشعوب العربية ضد فكرة تعزيز الوحدة الدينية لكل المسلمين. ولهذا طرحت شعارات مزورة وكاذبة عن ضرورة «الدفاع» عن العالم الاسلامي وضمان «أمنه». اضافة الى ذلك، كتبت حتى الصحافة البرجوازية، ومنها مجلة «سبيكتيتور»** اللندنية على سبيل المثال، في حينه، ان الأحكام القديمة للاستعمار لا تنفع الآن. لذلك يتوجب البحث عن أسلوب جديد للاتحاد. يمكن لحلف عسكري بين تركيا والباكستان مع الحاق العراق وايران اليه، أن يكون نواة له.

لقد قابلت الدوائر الرجعية في تركيا والعراق وباكستان، بحماس فكرة الامبرياليين (في إقامة حلف عسكري بين تركيا والباكستان مع الحاق العراق وايران إليه، عقب الحرب العالمية الثانية) في الشرقين الأدنى والأوسط فيما يخص اقامة حلف امبريالي، اطلق عليه فيما بعد اسم «حلف بغداد». وقوّموه مباشرة على أنه خطوة جديدة وهامة على طريق «توحيد» العالم الاسلامي. (هذا يذكرنا بالحديث المكثف، اليوم، عن «التضامن العربي»، من المسؤولين الأردنيين والمصريين دون التوضيح، طبعاً، بأن هذا «التضامن» هو تضامن رجعي - المحرر). لكن القوى التقدمية في البلدان الاسلامية كانت تفهم جيداً الاهداف الحقيقية لاقامة مثل هذا الاتحاد. ولم تجرؤ أية حكومة عربية، عدا حكومة بغداد، على الدخول في هذا الحلف المشؤوم. فقد كانت تلك الحكومات تخشى السقوط في الحضيض امام الجماهير الشعبية. وسرعان ما شعرت بما هو مخفي وراء العبارات الطنانة فيما يخص ضمان «أمن» العالم الاسلامي. لقد كتبت جريدة «الاخبار» البيروتية، وقتذاك، تقول «ان الهدف غير المباشر من وراء هذه المؤامرة يكمن في تعزيز السيطرة العسكرية والاقتصادية والسياسية للامبريالية في كل العالم العربي»*** كما ان الشعب العراقي لم يتحمل طويلاً اولئك المدافعين عن «وحدة» المسلمين برعاية بريطانيا والذين كانوا يحققون القاسه. فقد ابقت الثورة العراقية المعادية للملكية والامبريالية في ١٤ تموز ١٩٥٨ «حلف بغداد» بلا بغداد.

لكن الامبرياليين لم يكفوا عن محاولاتهم لتحقيق اهدافهم اللئيمة بمساعدة «اتحاد اسلامي» واسع. ففي هذه المرة، قرروا اقامة مثل هذا التحالف بدون المشاركة المباشرة للدول الامبريالية. ولذلك بالذات قبلت الولايات المتحدة، في العام ١٩٥٧، مباشرة اقتراح العربية السعودية باقامة «حلف اسلامي» كان يتوجب ان تدخل فيه الدول العربية في الشرق الأوسط وشمال افريقيا، وكذلك تركيا وايران وباكستان. وكان هدف الامبريالية الأمريكية، هو جر الانظمة الاسلامية الى فلكها واضعاف هيبة انجلترا وفرنسا، التي كانت قد تضعضعت نتيجة العدوان الثلاثي على مصر العام ١٩٥٦، واقامة تعاون قوي مع اسرائيل. وما عدا ذلك خطط لتحويل ذلك الحلف الى «مخفر وقائي ضد الشيوعية». وكذلك للتأثير على مسلمي الاتحاد السوفييتي والصين. الا ان الخيبة والفشل والعار كانت نصيب تلك المخططات.

في العام ١٩٦٥، جرت محاولة جديدة لتحقيق تلك الخطة، والاستفادة من دعوة ملك العربية السعودية فيصل لعقد مؤتمر لرؤساء الدول الاسلامية في مدينة مكة المكرمة. الا ان الوضع في العالم الاسلامي قد تغير خلال الفترة السابقة لموعد انعقاد ذلك المؤتمر: فقد تعزز النضال الوطني التحرري المعادي للامبريالية في الدول الاسلامية. واختار قسم من هذه الدول، الذي حصل على استقلاله، طريق التطور بالتوجه الاشتراكي. كما تعززت واحتدت النزعات المعادية للامبريالية، حتى داخل الدوائر الدينية الاسلامية.

كل ذلك اجبر المبادرين الى إقامة ذلك الحلف على تغيير تكتيكهم، بعض الشيء، ونقلوا مركز ثقلهم الى اقامة وحدة بين الدول الاسلامية التقليدية وحدها، والابقاء على الانظمة القائمة، والنضال ضد النهج التقدمي للدول الاسلامية في آسيا وافريقيا.

لقي مشروع اقامة «حلف اسلامي» انتقادا وتنديدا شديدين من قادة مصر والجزائر وجمهورية اليمن العربية والعراق والكويت والسودان ولبنان وغيرها من الدول. واكد رئيس جمهورية مصر، الراحل جمال عبد الناصر، في شجبه لخطة اقامة ذلك الحلف الرجعي تحت راية الاسلام، ان التضامن الاسلامي الحقيقي والاصيل هو تضامن الشعوب الاسلامية المناضلة ضد الامبريالية، وليس تضامن حكومات رجعية لا تعدو عن كونها وكلاء امبرياليين تستخدم الاسلام لأطماعها وتزوره سعيا منها لوقف مسيرة التاريخ وعرقلة التقدم.**** (واليوم تؤكد القوى التقدمية في العالم العربي كافة الجوهر نفسه بخصوص «التضامن العربي» الذي يدعو اليه الملك حسين، ملك الأردن، وحسني مبارك، رئيس نظام كامب ديفيد في مصر - المحرر).

في شباط من العام ١٩٧٩ جرى في لندن مؤتمر «الدفاع والعالم الاسلامي»، حيث طرح قرار حول ضرورة تحقيق «الأخوة الاسلامية». واصحاب ذلك الاقتراح المطروح دعوا الى اقامة اتحاد للدول الاسلامية تدخل فيه دول كالباكستان والعربية السعودية واتحادات الامارات العربية والكويت وليبيا وقطر، وكانت مهمة ذلك الاتحاد تنحصر في اقامة برامج للنضال النشيط المشترك للدول الاسلامية.

وفي تلك الفترة حظيت فكرة اقامة «الوحدة الاسلامية» بانتشار واسع في باكستان. وقد لوحظ ذلك بشكل خاص بعد اقامة النظام العسكري هناك برئاسة ضياء الحق.

وباكستان، وهي تقوم بإجراءات فعلية هادفة الى انشاء احلاف بين الدول الاسلامية، نراها تسعى الى تعزيز الصلات، وقبل كل شيء، مع الدول المنتجة للنفط في الشرقين الأوسط والأدنى، وكذلك مع الولايات المتحدة الامريكية، أملاً في الحصول على مساعدة مادية. وهذه الأهداف من جانب باكستان قد حققت قصدها بعض الشيء. فخلال اربعة اعوام (١٩٧٥ - ١٩٧٨) بلغت المساعدة العسكرية الاقتصادية الأمريكية لباكستان حوالي ١.٢ مليار دولار. وفي الاعوام ١٩٨٠ - ١٩٨٢ قدمت الولايات المتحدة الى باكستان مكافأة، جراء نشاطها ضد افغانستان، مساعدة عسكرية يبلغ يقرب من ٣ مليارات دولار. والدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة الأمريكية تسعى، وبكل وضوح، الى جعل باكستان تؤدي دور الشرطي الاساسي في النضال ضد الحركات الوطنية التحررية والمعادية للامبريالية في المنطقة، وتحويلها الى قلعة للعدوان والاستفزاز ضد الدول المجاورة.

واعمال الدوائر الحاكمة في باكستان بالنسبة لافغانستان لا تعز فقط مغزى «الاهتمام» بمصائر المسلمين. فشعارات «الدفاع عن الاسلام» احتاجوها للتغطية على اعمالهم ونشاطهم التخريبي ضد جمهورية افغانستان الدمقراطية.

جاء في النداء الذي وجهته هيئة الرئاسة العليا لمجلس الثورة لجمهورية افغانستان الدمقراطية الى مسلمي افغانستان والعالم: «منذ انتصار المرحلة الجديدة للثورة كانت الشعوب الافغانية والايرانية والباكستانية متاخية وشقيقة، كانت في صف واحد عاء للنضال ضد العدو المشترك. فالامبرياليون يحاولون خنق الثورة في افغانستان وايران. ويسعون الى عزل الدول الاسلامية، المتحررة، عن العالم الاسلامي وعن الدول النامية. لكن دسائس الامبرياليين والتوسعيين والرجعيين الذين يحاولون، وبدقة، تقمص دور «المدافعين عن الاسلام» والدين، في الواقع، يحيكون مؤامرات ضد الاسلام وضد المصالح الجذرية العامة للمسلمين، ستمنى بالفشل المحتمي الذريع: فوحدة شعوبنا القائمة على الدين الاسلامي الحنيف ثابتة ولن تتزعزع»!

خلال السنوات الأخيرة حاولت القوى التقليدية في العالم الاسلامي الهاء ملايين الشغيلة المسلمين عن النضال المعادي للامبريالية وعرقلتها عن تطوير الثورة التحررية. وتحاول تعزيز تأثيرها بمساعدة مختلف المنظمات «الاسلامية العامة» وغيرها من المؤسسات والاحزاب والمراكز. وتحاول العربية السعودية، بعناد تأدية دور «حامي العالم الاسلامي» الرئيسي بصفتها الممون الاساسي للصناديق والمنظمات الاسلامية.

ومنذ العام ١٩٧٧ بدأ تحقيق العمليات المالية للبنك الاسلامي للتطوير، الذي مقره مدينة جدة (العربية السعودية). وفي العام ١٩٧٩ انشئت منظمة البث الاذاعي الاسلامي التي مركزها جدة، ايضا. وتأسس مركز للبحوث خاص بمسائل التاريخ الاسلامي والفن والثقافة. وفي العام ١٩٧٥ انشئت «اللجنة الاستشارية الخاصة بالعلوم» للبلدان الاسلامية. وفي العام ١٩٧٩ جرى في جدة أول «مؤتمر اسلامي خاص بالعلوم»، وانشيء صندوق خاص لتموين البرنامج في مجال ثقافة البلدان الاسلامية سمي بـ «صندوق التضامن الاسلامي». ان المودعين والمموين الأساسيين لجميع هذه الصناديق والمنظمات هي الدول المنتجة للنفط،* الغنية التي تسلك نظاما تقليديا. وهذه الدول، بالذات، تحاول فرض سياسة مربحة لها على هذه المنظمات، مستخدمة شعارات «التضامن الاسلامي» لتعزيز العمل وتصعيده ضد المنظمات الثورية الدمقراطية.

(يتبع)

● هوامش ●

● ف. أ. لينين. المؤلفات الكاملة. مجلد ٤١، ص ١٦٦.
● ● مجلة «سبيكتيتور» اللندنية، ٦ آب ١٩٥٤.
● ● ● صحيفة «الأخبار» البيروتية، ٢٠ شباط ١٩٥٥.
● ● ● ● النص مقتبس من ترجمة كتاب «الدين والثورة» لمؤلفه كريتر لبرتي. نيويورك ١٩٧٤. ص ٤٤٨.

على خلفية الحديث عن انسحاب اسرائيل من جنوب لبنان:

جيش لحد وسكان مستوطنات شمال البلاد يدخلون في حالة من الهلع

● تل ابيب - نشرت صحيفة «هآرتس»، هذا الأسبوع، أنه بدأت في مستوطنات الجليل الاجراءات «الامنية» استعداداً لانسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان. وأضافت أن قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي، الجنرال أوري أور يدعو الى انتهاج سياسة اعلامية هادئة للحيلولة دون دخول مواطني هذه المستوطنات في حالة من الخوف.

وتؤكد هذه الاوضاع، مجدداً، انتساف مقولة حكام اسرائيل ان حرب الابادة في لبنان هي حرب «سلامة الجليل». وكانت ذكرت صحيفة «يديعوت احرونوت»، الاسبوع الماضي، ان حالة من العصبية تسيطر، في هذه الايام على قادة ميليشيات العميل انطوان لحد (قائد جيش جنوب لبنان) وذلك خشية، ان تنفذ قوات الاحتلال الاسرائيلي انسحابا مفاجئا الى الحدود الدولية. واشارت «يديعوت أحرونوت» الى ان مسؤولين اسرائيليين قاموا بتهدئة روع لحد.

واشارت الصحيفة، ايضا، الى ان اوساطا عسكرية اسرائيلية تتوقع ان تستمر عملية انسحاب جيش الاحتلال الاسرائيلي من جنوب لبنان الى الحدود الدولية مدة خمسة الى ستة أشهر من تاريخ ابتدائها وتجري، خلالها، عملية تسليم ميليشيات العميل لحد زمام السلطة في منطقة تزيد، من حيث المساحة، عن المنطقة التي كانت تحت سيطرة سلفه العميل سعد حداد، قبل حرب لبنان العام ١٩٨٢.

واوردت الصحيفة تأكيد احد الضباط الاسرائيليين الكبار في قيادة منطقة الشمال ان تزايد الاعلان عن احتمال الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان صعد من عداء اهالي الجنوب اللبناني للجيش الاسرائيلي واضعف، بالمقابل، الاستعداد للتعاون مع المحتل.

وفد «الخضر» يزور مخيم الدهيشة

● القدس - لمراسلنا - قام وفد حزب «الخضر» الألماني الغربي، الذي يقوم بزيارة الى الأراضي المحتلة تستغرق عدة ايام، بزيارة مخيم الدهيشة. وقد تجول الوفد في شوارع وأزقة المخيم. واطلع عن كثب على ممارسات السلطات الاسرائيلية القمعية ضد الاهالي وسياسة اغلاق جميع مداخل المخيم.

واجتمع الوفد مع مندوبي المؤسسات واللجان الوطنية ومنها مركز شباب الدهيشة ولجنة الدفاع عن مخيم الدهيشة والكتلة العمالية التقدمية ولجنة العمل التطوعي ولجنة الشبيبة للعمل الاجتماعي، الذين اعطوا صورة وافية عن المعاناة التي يواجهها الأهالي في ظل الاحتلال الاسرائيلي وفي ظل وجود الحاخام العنصري ليفنغر ومواصلة استفزازاته للأهالي.

وطلبت اللجان الوطنية من وفد حزب «الخضر» الالماني ان ينقلوا ما شاهدوه من مضايقات للاهالي للشعب الالماني واكدوا ان «م.ت.ف» هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ولن تقبل سواها بديلاً. واشاروا الى خطورة المرحلة الحرجة التي تمر بها «م.ت.ف» وضرورة توحيدها على اساس وثيقة عدن - الجزائر.

وقام الوفد كذلك بزيارة تضامنية الى بيت الصحفي حمدي فراج، الذي يقبع تحت أمر الاقامة الاجبارية منذ سنتين.

الاحتلال يعتقل شابين من بيت لحم والدهيشة

● القدس - لمراسلنا - اعتقلت السلطات الاسرائيلية، مؤخراً، الشاب نظمي خليل دعامسة من سكان مدينة بيت لحم. وكذلك اعتقلت الشاب حسين صبح حاش من سكان مخيم الدهيشة. ولم تعرف اسباب الاعتقال حتى الان.

صحيفة هندية

الشركة الأمريكية أخفت سبل علاج الهنود الذين أصيبوا بالتسمم بالغاز

● نيودلهي - الوكالات - قامت شركة «يونيون كاربايد» الأمريكية، عمداً، بإخفاء طرق علاج حالات التسمم بالغاز عن اطباء مدينة بوبال الهندية، في اثناء محاولة انقاذ المواطنين الهنود، ضحايا عملية تسرب الغاز السام من مخازن الشركة المذكورة. وقامت الشركة بذلك، لأن طرق علاج حالات التسمم بالغاز تعتبر سراً عسكرياً في الولايات المتحدة. وهذا ما نشرته صحيفة «باتريوت» الهندية، مؤخراً.

ومما يجدر ذكره انه اخذت تظهر عوارض خطيرة جديدة على مصابين بحالة التسمم كانوا عولجوا. واعتبرت حالة اصابتهم ليست خطيرة. ووصل عدد ضحايا عملية تسرب الغاز السام من مخازن شركة «يونيون كاربايد» التي جرت في الثالث من كانون الأول الجاري، ٢٥٠٠ قتيل وعشرات الالاف من المصابين بالتسمم.

اليابان تساهم في الاستعدادات الامريكية لحرب النجوم

● طوكيو - «تاس» - قررت الحكومة اليابانية، مؤخراً، تحمل نفقات إعداد محطة مدارية أمريكية ضخمة مرتبطة بخطط البنتاغون الخطيرة بخصوص ما يسمى «حرب النجوم» وتسليح الفضاء الكوني.

واعلنت وكالة الانباء اليابانية ان الحكومة اليابانية خصصت مبلغ مليار ونصف مليار «ين» ياباني في العام ١٩٨٥ للمساهمة في اعداد نفقات اعداد المحطة.



البحّار والدرويش

● شعر: خليل حاوي ●



طوّف مع «بولس» في المجهول، ومع «فاوست» ضحّى بروحه ليفتدي المعرفة، ثم انتهى الى اليأس من العلم في هذا العصر. تنكّر له مع «هكسلي» فأبحر الى ضفاف «الكنج» منبت التصوف. لم ير غير طين ميت هنا، وطين حار هناك. طين بطين.

بعد أن غاني دوار البحر،
والضوء المداجي عبر عتمات الطريق،
ومدى المجهول ينشقّ عن المجهول، عن موت محيق
ينشر الأكفان زرقاً للغريق،
وتمطّت في فراغ الأفق أشداق كهوف
لفّها وهج الحريق،
بعد ان راوغه الريحُ
رماهُ الريح للشرق العريق.

حطّ في أرض حكى عنها الرّواه:
حانة كسلى، أساطير، صلاه
ونخيل فاتر الظل رخيّ الهينمات
مطرح رطب يميت الحِسّ
في أعصابه الحرّى يميت الذكريات،
والصدى الثاني المدوّي
وغوايات الموانئ النائيات.
آهِ لو يسعفه زهدُ الدراويش العراه
دوّختهم «حلقات الذكر» فاجتازوا الحياة.
حلقات حلقاتْ
حول درويش عتيقْ
شرّشت رجلاه في الوحل وباتْ
ساكناً، يمتص ما تنضحه الأرض المواتْ،
في مطاوي جلده ينمو طفيليُّ النبات:
طحلب شاخ على الدهر ولبلاب صفيقْ.
غائب عن حسّه لن يستفيقْ.
حظّه من موسم الخصب المدوّي في العروقْ
رقع تزرع بالزهو الأنيقْ
جلدَه الرّثّ العتيقْ
ـ هات خبِّرْ عن كنوز سمّرتْ
عينيك في الغيب العميقْ
ـ قابع في مطرحي من الف الف
قابع في ضفّة «الكنج» العريقْ
طرقات الأرض مهما تتنائى
عند بابي تنتهي كل طريقْ.
وبكوخي يستريح التوأمان:
اللهُ، والدهرُ السحيقْ.
... وأرى، ماذا أرى؟
موتاً، رماداً وحريقْ...!
نزلت في الشاطئ الغربيّ
حلّق ترها... أم لا تطيقْ؟
... ذلك الغول الذي يرغي
فيُرغي الطين محموماً، وتنحمّ الموانئ
وإذا بالأرض حُبلى تتلوّى وتعاني
فورةً في الطين من آن لآن
فورةً كانت اثينا ثم روما...!
وهج حمّى حشرجت في صدر فاني
خلّفت مطرحها بعض بثور
ورمادٍ من نفايات الزمانِ

ذلك الغولُ المعافي
ما اراه غير طفلٍ من مواليد الثّواني
ويداً شمطاء من أعصابه تنسلُ
اكفاناً لهُ. والموت داني.
وتراني
قابعاً في مطرحي من الف الف
قابعاً في ضفّة «الكنج» العريقْ
وبكوخي يستريحُ التوأمان:
اللهُ والدهرُ السحيقْ

أتري حُمّلتَ من صدق الرؤى ما لا تطيقْ؟
ـ خلّني! ماتت بعينيّ منارات الطريقْ
خلّني أمضِ الى ما لستُ أدري
لن تغاويني الموانئ النائياتْ
بعضها طينٌ محمّى
بعضها طينٌ موات
آهِ كم أحرقت الطين المحمّى
آهِ كم مُتّ مع الطين الموات
لن تغاويني الموانئ النائياتْ.
خلّني للبحر، للريح، لموتْ
ينشر الأكفان زرقاً للغريقْ

عقد اجتماع عام لمدرسي التربية البدنية في مدارسنا العربية

*** ادارة معهد «وينغت» تختلق مختلف الحجج لرفض اغلبية المتقدمين من الطلاب العرب * وزارة المعارف لم تتكلف حتى بالرد على رسالة اللجنة * اللجنة تطلب الانضمام الى الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب. ***

■ تقرير: اسعد تلحمي ■

● يعتبر معهد «وينغت»، الذي يقع على تلة وادي الفلق جنوبي نتانيا أكبر معهد لتدريس التربية البدنية في البلاد اذ يدرس حالياً حوالي ٩٠٠ طالب في كلية التربية البدنية يقضون ثلاث سنوات دراسية يحصلون في نهايتها على شهادة مدرس تربية بدنية مؤهل.

وحصل حوالي ٦٠ طالباً عربياً على شهادة انهاء الدراسة أما معدل عدد الخريجين العرب في كل عام فهو ثمانية طلاب. أما عدد الطلاب العرب الذين يدرسون حالياً في كلية التربية البدنية فيصل الى ٣٣ طالباً، من بينهم سبع فتيات.

ومنذ عامين قررت ادارة الكلية اتاحة الفرصة للطلاب الراغبين في المزيد من الدراسة لسنة اضافية يحصلون في نهايتها على شهادة «بي. إ» في التربية البدنية وقد حصل طالبان عربيان على هذه الشهادة وهما أحمد يونس (عرعرة) ويوسف علي (البقيعة). ويدرس حالياً الطالبان زاهي عليان (شفاعمرو) وأمين مقطرن للحصول على هذه الشهادة في نهاية السنة الدراسية الحالية.

ويدرس الطلاب في السنتين الأولى والثانية عدة مواضيع نظرية وعملية ومنها كرة سلة وكرة يد وكرة طائرة وسباحة وألعاب قوى وجمباز ولياقة بدنية ورقص شعبي اضافة الى دراسة مواضيع نظرية محضة كالتشريح وعضلات الجسم وكيمياء وفيزياء وعلم وظائف أعضاء الجسم وغيرها. ويخرج الطلاب يوماً كل أسبوع الى المدارس المختلفة لتطبيق عملي.

وفي السنة الثالثة يختار الطلاب مواضيع تخصص كالرقص التعبيري والتربية البحرية وتطوير اتزان الجسم وكيفية تنظيم رحلات ونشاطات رياضية داخل المدارس. وقد أنهى ثلاثة طلاب عرب دراسة التربية البحرية ويدرس حالياً هذا الموضوع خمسة طلاب آخرين سيحصلون هم أيضاً على شهادة «مرشد بحري».

وعلى الرغم من ان الطلاب العرب يطرقون مجال التربية البحرية في كلية التربية في المعهد الا أن أية من المدارس العربية في اسرائيل لا تدرس هذا الموضوع وعليه تقتصر المشاركة في بطولة المدارس للتجذيف التي تقام سنويا على المدارس اليهودية فقط...

*** الرقص التعبيري ***

● الطالبة خولة سعداوي من حيفا تدرس في الكلية للسنة الثالثة وتتخصص بموضوع الرقص التعبيري. ماذا يعني هذا النوع من الرقص؟ تقول خولة:

«يشتمل الرقص التعبيري على عدة مواضيع: الرقص التعبيري التثقيفي (لطلاب المدارس الابتدائية) جاز، رقص حديث، رقص اروبي. وهذا الموضوع حديث جداً ولم تطرقه المدارس العربية بعد. ولعل المميز الخاص لهذا الموضوع هو عدم الحاجة الى معدات خاصة لتطبيق ما ندرسه ويمكن التطبيق في كل مكان. وتلعب الموسيقى دوراً كبيراً في اتقان الرقص التعبيري واعتقد ان الرقص التعبيري الاروبي يطوّر اللياقة البدنية أكثر من أي رقص آخر».

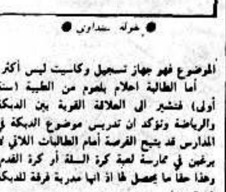


● غزالة بدارنة ●

وتؤكد الطالبة خولة، التي تعمل أيضاً مرشدة في نادي المتنبي في حيفا، انها تلمس تجاوباً كبيراً لدى الفتيات اللاتي يدرسن هذا الموضوع.

وتضيف: «يعتمد الرقص التعبيري الحديث على الموسيقى الكلاسيكية ويمكن من خلالها تصحيح أخطاء، مثلاً كيفية الجلوس الصحيح أو تصحيح الاستعمال اليومي لحركات مختلفة وما شابه».

وتناشد الطالبة خولة المدارس العربية بأن تعمل على ادخال هذا الموضوع ضمن دروس التربية البدنية وهذا سيجذب اليه الطالبات اللاتي لا ترغبن في الاشتراك في دروس الرياضة العادية وان الموسيقى ستجذبهن الى هذا الموضوع الجديد. اما ما تحتاجه المدرسة لادخال هذا الموضوع فهو جهاز تسجيل وكاسيت ليس أكثر.





● خولة سعداوي ●

أما الطالبة احلام بلعوم من الطيبة (سنة أولى) فتشير الى العلاقة القوية بين الدبكة والرياضة وتؤكد ان تدريس موضوع الدبكة في المدارس قد يتيح الفرصة أمام الطالبات اللاتي لا يرغبن في ممارسة لعبة كرة السلة أو كرة القدم. وهذا حقاً ما يحصل لها اذ انها مدربة فرقة للدبكة في قريتها.

وتتحدث الطالبة غزالة بدارنة من قرية سخنين (سنة ثانية) عن الصعوبات التي واجهتها في بداية دراستها في المعهد وذلك بسبب النقل في التجهيزات في المدارس العربية «لم أكن أعرف ماذا يعني متواز مدرج أو عارضة» تقول غزالة وتضيف: «أحببت موضوع التربية البدنية في أثناء دراستي الثانوية وقد يعود الفضل الكبير في ذلك الى استاذي حميد غنايم الذي شجعني كثيراً وسبق ان اشتركت في بطولة الشمال للعدو ثلاث مرات ثم شاركت في سباق الحقل لمسافة ٣٠٠٠م في بطولة اسرائيل ضمن فريق مدرسة سخنين».

وتتطرق لغزالة بدارنة في حديثها الى جو الكهانية المتفشي في البلاد وتشير الى أن دروس «علم الاجتماع» يسودها جو العنصرية والكهانية وتلمس تطرف الطلاب اليمينيين من خلال تحدثهم عن «بطولات الجيش في لبنان» وعن «بطشهم بالمخربين» فيشحن الجو ويشبع بالكراهية..

*** لجنة الطلاب العرب ***

تأسست لجنة الطلاب العرب في معهد «وينغت» في تشرين الثاني العام ١٩٨٣ وتتألف اللجنة الحالية من خمسة أعضاء هم سامر صليح (رئيسا) ونسرين عموري وجاسر عواد وأحلام بلعوم وأمين أبو رجب.

يقول رئيس اللجنة سامر صليح: «يتقدم سنويا حوالي سبعين طالباً بطلبات انتساب الى كلية التربية البدنية في المعهد ولكن ادارة المعهد تختلق مختلف الحجج لرفض أغلبية المتقدمين وقبول عشرة طلاب على الأكثر على الرغم من أن عدداً أكبر من هذا بكثير يجتاز امتحانات القبول ويلبي الشروط المختلفة..»

«وقامت اللجنة مؤخرا بارسال رسائل الى معاهد الرياضة كافة (بئر السبع، سمينار هكيبوتسيم في تل أبيب، اوهلو في طبريا) تحثهم فيها على قبول المزيد من الطلاب العرب للتغلب على النقص الكبير في عدد معلمي التربية البدنية في المدارس العربية».



● سامر صليح ●

● احلام بلعوم ●

وأحيت لجنة الطلاب العرب في معهد «وينغت» في شهر أيار الماضي مهرجانا كبيرا بكرة السلة باشتراك عشر مدارس عربية وهي تخطط الان لاقامة مهرجانات عديدة في مختلف المناطق في البلاد (قسمت الى خمس) بكرة السلة والطائرة والقدم المصغرة وألعاب القوى على أن يجري مهرجان قطري باشتراك الفرق الفائزة في شهر أيار القادم.

وأقامت اللجنة عدة منتخبات للطلاب العرب بكرة الطائرة وكرة السلة وكرة القدم (للجنسين) تجري مباريات ودية مع منتخبات مدارس ثانوية عربية.

ويؤكد الطالب صليح ان اللجنة تحيي هذه المهرجانات بعد ان رفضت وزارة المعارف والثقافة العمل من أجل اشتراك المدارس العربية في البطولات المحلية التي تقتصر على المدارس اليهودية. ويضيف ان وزارة المعارف لم تتكلف حتى بالرد على رسالة اللجنة لدعمها ماليا لتنظيم المهرجانات..

وتنوي اللجنة حاليا باستلاء نماذج الاحصاء عن وضع التربية البدنية في المدارس العربية. والهدف من هذه العملية هو معرفة حجم النقص الخطير في المعدات والملاعب في المدارس العربية وتقديم المعطيات الى السلطات المسؤولة والى أعضاء كنيست ليعملوا من أجل تحسين الوضع أسوة بالمدارس اليهودية.

وتوجهت لجنة الطلاب العرب في معهد «وينغت» مؤخراً برسالة الى الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب تطلب فيها الانتساب الى الاتحاد لتساهم بدورها في نشاطاته وخاصة في المجال الرياضي على الصعيد الجامعي.

■ من منهج الأدب العربي للمدارس الثانوية

«البحار والدرويش» لخليل حاوي - قصيدة لا تمثل صاحبها

● بقلم: ناجي ظاهر ●

□ تساءلتُ بعد انتهائي من قراءة هذه القصيدة، عن السبب الذي دفع مُعدي منهج الأدب العربي الحديث لاختيارهم لها، لا سيما أن المنهج أقرته وزارة المعارف لكي يُدرّس في المدارس العربية في اسرائيل، فالقصيدة تنضح باليأس والمرارة ـ كما سنرى. ولهذا اليأس والمرارة بالطبع بعض الأسباب التي سنأتي على ذكرها، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه: ما هو الدافع وراء اختيار هذه القصيدة؟ فالمفروض حين نختار قصيدة ما لكي نُضمّنها مختارات ما، أن تكون هذه القصيدة ـ وعلى أقل تقدير ـ قادرة على تقديم الشاعر ورؤيته الى العالم، أي أن تكون نافذة نُطل منها الى عالم الشاعر، كما حدث حين اختار معدّو المنهج قصيدة مقتل صبي لأحمد عبد المعطي حجازي، أو قصيدة «عاشق من أفريقيا» لمحمد الفيتوري، مثلاً.

ان خليل حاوي، صاحب ديوان أو مجموعة أشعار «نهر الرماد» التي أختيرت منها هذه القصيدة، شاعر يكتب شعراً وليس شاعراً يكتب قصيدة، ومن هنا تأتي صعوبة أن نختار قصيدة من أشعاره ونقول: هذه القصيدة تمثل وتقوّم هذا الشاعر.. وقصائده على كثرتها، تبعاً لهذا، تشكّل وحدة متكاملة. وقد لاحظت من خلال قراءتي لنهر الرماد، أن الشاعر تردّد بين اليأس والأمل، فبدأ باليأس ـ وقصيدة البحار والدرويش موضوع حديثنا، هي أول قصيدة في المجموعة، وانتهى بالأمل في قصيدة مثل «الجسر» وهي آخر قصيدة في المجموعة وللدلالة على صحة هذا الرأي أنقل لكم مقطعاً صغيراً من «الجسر»:

يعبرون الجسر في الصبح خفافاً
أضلعي امتدت لهم جسراً وطيدْ
من كهوف الشرق، من مستنقع الشرق
الى الشرق الجديد.
أضلعي امتدت لهم جسراً وطيدْ.

(نهر الرماد ص ١٣٨)

بل أن باحثاً كأسعد رزوق نبّه في كتابه المشهور «الأسطورة في الشعر المعاصر» الى ايمان شاعرنا بأسطورة تموز، واعتبره واحداً من خمسة شعراء، استعار لهم تسمية «الشعراء التموزيون» وهم: خليل حاوي، يوسف الخال، ادونيس، بدر شاكر السياب، جبرا ابراهيم جبرا. ويرى الشعراء الخمسة ـ التموزيون ـ أن بلوغ العالم الجديد الذي يتوقون اليه لا يكون الا بالموت الذي يعقبه البعث والخصب أي بعث الاله أدونيس ـ تموز (راجع بهذا الخصوص كتاب «البحث عن الجذور» تأليف خالدة سعيد ـ منشورات مجلة شعر ١٩٦٠، ص ١٩ وما بعدها) وعليه، يكون من العبث أن نختار قصيدة كقصيدة البحار والدرويش ـ التي تنضح يأساً ومرارة لكي تمثل شاعراً كخليل حاوي، وهو شاعر يؤمن بانبعاث الاله تموز ـ رمز «البعث والخصب» كما رأى أسعد رزوق. ونحن نرى ان قصيدة كقصيدة «الجسر» التي أشرت اليها يمكن أن تقوّم خليل حاوي بشكل أفضل بكثير من قصيدة البحار والدرويش، لا سيما أن قصيدة الجسر تمثل ذروة تجربة الشاعر ـ لا بدايتها.

هذا لا يعني بالطبع ـ انني أعترض على تجربة الشاعر، فتجربته ان أردنا الدقة تستحق الكثير من الاحترام، فهي تطورت تطوراً طبيعياً، كأي تجربة كبيرة تطورت من اليأس أو شبه اليأس حتى بلغت ذروة الأمل، بل ان المتمعّن في هذه القصيدة البحار والدرويش ذاتها، يُلاحظ أنها تحتوي شيئاً من أمل، يتمثل بالعذاب والضياع الروحيين اللذين يعاني منها البحار، ولا ريب أن القارئ سيلاحظ حين يمعن نظره في القصيدة رغم كل ما تقدم، إنها تقدّم موقفاً واعياً، هو موقف البحث، الذي يميّز الأدب الجاد عن غيره من الأدب الهش، ولكن هذا لا يكفي ـ فهذه القصيدة ـ لا تقدم الشاعر وانما تقدم جزءاً من تجربته.

على أية حال، نحن نعترض على اختيار القصيدة، وعلى تعليمها لطلابنا بسبب ما تحتويه من يأس ومرارة من ناحية وبسبب انها لا تقدّم ذروة تطور الشاعر من ناحية أخرى، وهذا لا يعني أنه لا يوجد مكان لهذه القصيدة بين ما انتج الشاعر وكتب، فهذه قضية أخرى.

● سأفترض موافقة مؤقتة على اختيار هذه القصيدة، فماذا سنرى؟ لو أخذنا هذه القصيدة ودرسناها، كما فعلنا مع قصائد سابقة، لخرجنا بنتيجة واحدة لا غير، وهي أن الشاعر يتغنى بالموت، لكن هل يتغنى الشاعر ـ بالموت حقاً؟ الجواب: لا، الشاعر يرى كما سبق وأشرنا ـ أن الموت طريق للحياة.. هل تقول القصيدة أن الموت طريق للحياة؟ القصيدة ذاتها لا تقول مثل هذا الكلام، وانما مجموعة «نهر الرماد» هي التي تقول ذلك، ما الذي يؤكد هذا؟ يؤكده.. ان الشاعر يعتبر مجموعة نهر الرماد ـ قصيدة واحدة! وماذا أيضاً؟.. لقد فطن الشاعر الى احتمال أن يعتبر البعض البحار والدرويش ـ قصيدة قائمة بذاتها، ومتكاملة، فكتب مقدماً لها، ليبرّر أنها رحلة معاناة وبحث، ما يلي: «طوّف مع «بولس» في المجهول، ومع «فاوست» ضحّى بروحه ليفتدي المعرفة، ثم انتهى الى اليأس من العلم في هذا العصر، تنكّر له مع «هكسلي» فأبحر الى ضفاف «الكنج» منبت التصوف، لم ير غير طين ميت هنا، وطين حار هنالك. طين بطين».

نحن ـ لو أخذنا هذه القصيدة، كقصيدة قائمة بذاتها، لرأينا سيطرة الروح الفلسفية/ الفكرية، على أجوائها.. فرغم أن رائحة البحر والابحار تفوح من الكثير من أبياتها، الا أنها كثيراً ما تبتعد عن البحر والابحار، لتقترب من «عتمات الطريق» أو «وهج الحريق» أو «الشرق العريق» الى آخر هذه التعبيرات التي تحمل مدلولات أخرى، مدلولات تنقل القارئ من تأثير البيئة على الشاعر ـ الى فضاء الفكر اللا متناهي، يؤكد هذا، بعض التعبيرات المحدّدة بمعان ورموز خاصة، مثل:

«وتمطت في فراغ الأفق أشداق كهوف»

أو «في مطاوي جلده ينمو طُفيليّ النبات: طحلب شاخ على الدهر ولبلاب صفيق.»

البحار والدرويش ـ على فرض أنها قصيدة قائمة بذاتها ومتكاملة، تعتمد على قطبين هما: البحّار والدرويش. البحار يبحث والدرويش يعظ.. وتستمر القصيدة ـ مُعتمدة على تفعيلة بحر الرمل ـ فاعلاتن، وعلى صوتين ينبعان من داخل القصيدة، احدهما يعظ والآخر يسمع، الى أن يمل المستمع أو يكتشف الكذبة، فيبدأ في «الابحار» من جديد.. ولكنه لا يجد غير الضياع والموت، اليأس والمرارة.

ولهذا ـ اعترض على اختيار هذه القصيدة، فهي لا تمثل الشاعر ولا تقدمه ـ على أية حال.

من التراث العربي

العصا المُطاعة

الحكم بن عبدل من شعراء الدولة الأموية، هجّاء خبيث اللسان، منشأه ومنزله الكوفة، وكان أعرج أحدب لا تفارقه العصا، وترك الوقوف بأبواب الملوك، وكان يكتب حاجته على عصاه ويبعث بها مع رسوله الى الأمراء والمقصودين فلا يحتبس له رسول ولا تؤخر له حاجة، بينما الشعراء ينتظرون الاذن ويحجبون. فقال في ذلك احدهم وهو يحيى بن نوفل:

عصا حكم في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله أدهى وأعجب
تُطاع ولا تعصى ويحذر سخطها
ويرغب في المرضاة منها ويُرهبُ

اين هذا الصاحب

جاء في أخبار علّوية المجنون أنه دخل يوماً على المأمون وهو يرقص ويصفق بيديه ويغني بهذين البيتين:

عذيري من الإنسان لا إن جفوتُه
صفا لي ولا إن صرت طوع يديه
وإني لمشتاق الى ظل صاحب
يروق ويصفو إن كدرت عليه

فسخ المأمون وجميع من حضر المجلس من المغنين وغيرهم ما لم يعرفوا. واستظرفه المأمون وقال: «ادن يا علّويه» وردّدها عليه سبع مرات. فقال المأمون: «علّوية خذ الخلافة وأعطني هذا الصاحب».

ارزاق

قال بعض الشعراء:

ينال الفتى في الدهر من هو جاهلُ
ويُكدي الفتى في الدهر من هو عالم
ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا
إذن هلكت من جهلهن البهائمُ

وقال غيره:

الا رُبّ نذل كالحمار ورزقه
يدرّ عليه مثل صوب الغمائم
وحرٍ كريم ليس يملك درهماً
يروح ويغدو صائماً غير صائم

القرّاص

● بقلم: شفيق جهشان ●







● مناطق نموه في الاماكن المهجورة واكوام النفايات وجوانب الطرق. اوراقه مسننة متقابلة او متعالية. نصالها مسننة مزغبة. ويغطي الزغب كل اجزاء النبتة الاخرى. وهو وسيلة دفاع القراص ضد اسنان الحيوانات. تتكون كل زغبة من خلية واحدة تجلس في نتوء من بشرة النبتة على شكل كأس. هذه الخلية مقسمة الى ثلاثة اقسام:

أ ـ قاعدة منتفخة.

ب ـ اسطوانة ابرية الطرف العلوي منتفخة القاعدة.

جـ ـ كرة تحيط بالطرف العلوي للاسطوانة.

تحتوي الزغبة على عصارة حراقة سامة فيها حامض النمليك وهذه المادة قريبة من سم الافاعي.

يحتوي جدار الزغبة القاسي على الكثير من عنصر السيلكون لذلك فهو ينكسر بمجرد لمسه مما يؤدي الى سقوط الكرة عن الزغبة ودخول الطرف الابري للاسطوانة في جلد الانسان او الحيوان مُدخلاً معه العصارة المحرقة. فيهيج الجلد ويلتهب.

ازهاره خضراء اللون وحيدة او ثنائية المسكن. ثماره جوزية الشكل في كل ثمرة بذرة واحدة. بذوره طبية عديدة الفوائد مثيرة للرغبة الجنسية وتضاف في العطارة الى اكثر الادوية المنبهة المستعملة لهذه الغاية. يفقد القراص خواصه اللاهبة لان حامض النمليك ينحل.

يحتوي بعض اصنافه على الياف استعملت في صناعة بعض الانسجة الرخيصة.

وقد زرع القراص في اثناء الحرب العالمية الاولى واستغل لهذا الهدف.

ويسمى قُراصاً وقُريصاً وحُريقاً. ومنه اصناف عديدة: قراص كاو وقراص محرق وقراص كبير.





الصفحة ٦ — الأربعاء ٢ كانون الثاني ١٩٨٥

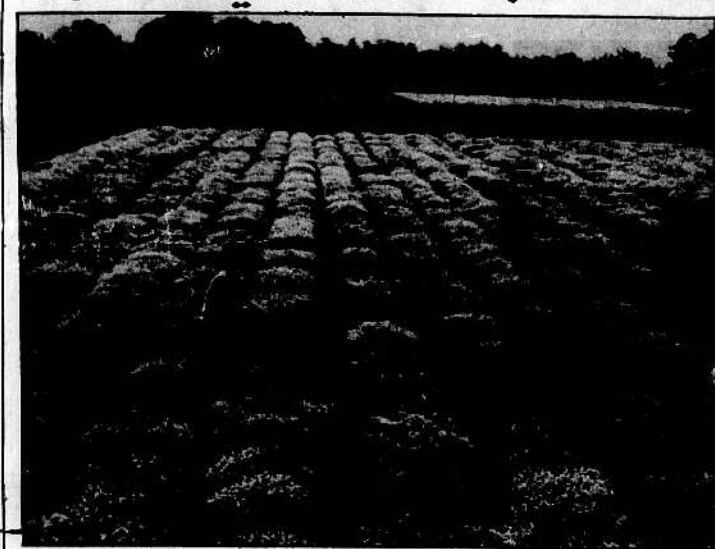
توفيق طوبي يحاضر عن القضية الفلسطينية

● حيفا - لمراسل «الاتحاد» - غصت قاعة الحزب الشيوعي بوادي النسناس بحيفا مساء الاربعاء الماضي بجمهور غفير من العمال والطلاب والمثقفين لسماع المحاضرة القيمة التي ألقاها عضو الكنيست الرفيق توفيق طوبي عن «القضية الفلسطينية ماضيها وحاضرها».

وطالب المستمعون المحاضر بالتحدث في الموضوع نفسه في محاضرة قادمة يجري بعدها النقاش. وقد وافق المحاضر على طلبهم بسرور، وتقرر أن تجري المحاضرة القادمة خلال ثلاثة أسابيع.

(«الاتحاد» ١٩٦٠/١/٥)

الأعشاب الطبية في بلغاريا



● جني أزهار البابونج (خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «صوفيا برس»)

يعرف في بلغاريا ما يزيد عن ٦٠٠ نوع من الأعشاب الطبية ينتج منها أكثر من ١٠٠ نوع من الأدوية والمستحضرات الطبية. وفضلاً عن ذلك فأن العلاج بالاعشاب الطبية يواصل تقاليد الطب الشعبي العريقة. وغدت الطرق والوسائل العلاجية التي تكونت في بلغاريا بالاعتماد على خلائط الأعشاب الطبية ومستخلصاتها معروفة في بلدان عديدة من العالم. فعلى سبيل المثال تحظى طريقة ايفان رايف الذي عالج بنجاح مرض النوام بشعبية واسعة خارج حدود البلاد كذلك. وباتت معروفة أيضاً المستحضرات والأدوية المنتجة من الأعشاب الطبية كالنيفالين والفلاوفيتت والنينكابان والروزالين والعديد غيرها التي تعالج بنجاح أمراض مختلفة. ويجري الآن الاستفادة من الأعشاب الطبية على أساس علمي. فقد تأسست كلية العلاج بالنباتات تابعة لأكاديمية الطب في صوفيا ومختبرات علمية لدراسة واستخدام عقاقير جديدة مستخرجة من أعشاب طبية مختلفة.

وجرى خلال السنوات الأخيرة جمع حوالي ٧٠٠٠ طن من الأعشاب الطبية سنوياً وذلك من قبل التعاونيات الاستهلاكية التابعة للاتحاد التعاوني المركزي الذي يقوم بشراء وتصنيع وتسويق المنتوج في الأسواق الداخلية والخارجية مما يجعل بلغاريا تتبوأ احدى المراتب الأولى في العالم من حيث تصدير الأعشاب الطبية وأنواع الشاي المستخلصة من الأعشاب والمخصصة للعلاج والمائدة. ويتم تصدير هذه المنتوجات، المجففة منها والمصنعة الى أكثر من ٥٠ بلداً. ويجري حالياً انتاج حوالي ٦٠ نوعاً من الشاي سريع الذوبان الخاص بالمائدة وللاغراض الطبية. وتعتبر «صيدلية الطبيعة» هذه ذات فائدة كبيرة في حالات الوقاية ومعالجة مختلف الأمراض.

وتم انشاء مختبر علمي انتاجي يعمل فيه صيادلة وكيميائيون وغيرهم من الاختصاصيين المرموقين من أجل دراسة كاملة لخصائص الأعشاب العلاجية وايجاد أنواع جديدة من شاي المائدة والشاي الطبي والمستحضرات الأخرى.

ان ازدياد الطلب على الأعشاب الطبية والأدوية المنتجة منها قد أدى الى التوجه نحو زراعة النباتات العلاجية للبرية. وسوف تصل المساحات المزروعة بها الى ٤٠٠٠ هكتار في أواخر العام ١٩٨٥. ويتم في العديد من مناطق بلغاريا ووفقا لظروف المناخ والطبيعة توسيع رقعة زراعة نبتة الخطمى الطبي، والورد البري، والنعناع، والنادرين، والبابونج والجزر الأبيض، ونبات القطيفة والبيلسان، وشاي الحدائق والريحان. كما يجري انشاء بساتين ومزارع صناعية تزرع فيها أشجار الزيزفون والسماق والكستناء البرية والتي ستضمن مواد خام للصناعات الكيماوية والصيدلانية.

ونجمت عن الاهتمام الكبير بطريقة العلاج بالنباتات فكرة انعقاد أول مؤتمر وطني بشؤون النباتات العلاجية خلال العام ١٩٨٢ وشارك فيه ٤٢ اختصاصياً من ١٠ بلدان.

ويحظى عدد معين من النباتات العلاجية بحماية قانون صيانة البيئة لكي تضفي الجمال على الطبيعة وتقدم القوة والصحة للناس.

(خاص بـ «الاتحاد» من وكالة «صوفيا برس»)

حوض أسماك ذو عجلات

صمم الخبراء السوفييت للمرة الاولى في العالم حوضا لنقل الاسماك النهرية الحية على سكة الحديد لمسافات طويلة. ويضمن نقل الاسماك حية بدرجة حرارة تتراوح بين اربعين تحت الصفر وثلاثين فوقه وقد بدأ انتاج هذه الاحواض بالتسلسل.

بدأ استخدام عربات خاصة لنقل الاسماك الحية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاخرى قبل زمن بعيد. غير ان الحوض الذي صنعه مصممو مصنع بناء الالات في مدينة بريانسك هو اول حوض ذي عجلات في العالم لنقل الاسماك الى مسافات طويلة ويستخدم فيها نظام التبريد الآلي.

ان العبارة المعروفة «يشعر كأنه سمكة في الماء» لا تعني بلغة علماء الاسماك فقط حياة السمك الطبيعية في حوض ما فمن المهم بالنسبة للاسماك النهرية البقاء في البيئة المائية التي تعودت عليها، لان أحواض الماء العذب يختلف بعضها عن بعض بمواصفاتها الكيميائية والبيولوجية وعند نقل الاسماك من حوض الى آخر ترد على التغيير في البيئة ردا حساسا جدا فتتراخى وتضعف وحتى انها تفقد ميزتها كبضاعة.

لذلك يعتبر نقل الاسماك الحية لمسافات طويلة قضية جدية. وان أحد سبل حلها هو نقل الاسماك في احواض خاصة تتوفر فيها ظروف تشبه الظروف الطبيعية الى اقصى حد.

يمكن ان تطول رحلة الاسماك الحية في الحوض ذي العجلات ٤ ايام عند بلوغ كميتها أقصى ما يتسع له، وهو ١٧ طنا ويوجد في عربة الحوض لوح لمراقبة مناخ الحوض وكذلك اجهزة تسوى منسوب الماء ومقاييس للحرارة ونسبة الاوكسجين في الماء.

بوريس كوليسنيكوف

فيلم مشترك بين مصر والاتحاد السوفييتي

● من بين الوفد السوفييتي الذي حضر مهرجان القاهرة، في الشهر الماضي، الممثلة جالينا بوليسكينج وهي بطلة الفيلم السوفييتي «الندى الأبيض» اخراج ايجور دوبروليوبوف وهي من الممثلات المرموقات في الاتحاد السوفييتي حيث قامت ببطولة أكثر من خمسين فيلما ونالت وسام الجدارة.

من ضمن الوفد المخرج ايجور دوبروليوبوف مخرج الندى الأبيض الذي يأتي من جمهورية روسيا البيضاء والتي تنتج في كل عام عشرة أفلام طويلة، وقسطنطين جريون شين هو رئيس الوفد ومندوب المؤسسة السينمائية السوفييتية الذي صرح بأنه سيقام في العام ١٩٨٥ أسبوع الفيلم المصري في الاتحاد السوفييتي ثم انتاج فيلم مشترك بين مصر - والسوفييت بناء على رغبة وزير الثقافة المصري وسوف يسجل في بروتوكول العام الجديد ١٩٨٥ - ١٩٨٦.

مدرسة فريد شوقي

● أحمد السبعاوي يبدأ تصوير فيلم سينمائي بعنوان (أنا) يلعب بطولته فريد شوقي وأحمد زكي ومعالي زايد وسيد زيان وعبد الله مشرف. العقد قصة وسيناريو وحوار عابد الرباط.. ويلعب فيه فريد شوقي دور صاحب مدرسة يدخل في صراع مع شقيقه الأصغر أحمد زكي الذي يحاول ان يقنعه بهدم هذه المدرسة واقامة عدة مشاريع استثمارية مكانها.

سميحة ايوب ودعوة خاصة جداً:

● سميحة ايوب وحمدي أحمد ومحمود القلعاوي وأسامه عباس وسحر رامي يسافرون الى عمان للاشتراك في بطولة ١٥ حلقة تلفزيونية بعنوان ادعوه خاصة جدا، تأليف محفوظ عبد الرحمن واخراج المخرج الاردني عباس قرناؤوط.. الحلقات تدور حول سيدة تحتفل سنويا بعيد ميلادها وتدعو أصدقاءها لحضور احتفالها ليروي كل منهم ما حدث له في العام السابق.

حسن الامام والمخدرات

● المخرج حسن الامام يستعد هذه الأيام لتصوير فيلم «الدباح» التي أسند بطولته الى عادل أدهم.. سماح أنور.. محمود عبد العزيز.. هياتم وضياء الميرغني.. الفيلم قصة وسيناريو وحوار حسن الملوك وتدور أحداثه حول طبيبة متخصصة في علاج (الادمان) تكتشف ان والدها متاجر في الحبوب (المخدرة).

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ - ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا - ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ - ٠٤

■ ابنة ستالين، سفيتلانا اليلويفا:

وأخيراً انا في بيتي

قررت سفيتلانا اليلويفا، ابنة الزعيم السوفييتي الراحل جوزيف ستالين، العودة الى وطنها الاتحاد السوفييتي بعد اقامة في الغرب دامت ١٧ عاماً وقد وافقت هيئة رئاسة السوفييت الأعلى للاتحاد السوفييتي على طلبها باعادة الجنسية السوفييتية لها كما ومنحت حق المواطنة الى ابنتها اولغا.

وفي السادس عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) أجرت سفيتلانا اليلويفا بناء على طلبها لقاء مع الصحفيين السوفييت والأجانب نقتطف منه ما يلي:

«نظراً لما تتاجر به الصحافة في الأونة الأخيرة من ان عودتي الى الاتحاد السوفييتي «قد جرت بالقوة» وقد «ارغمنا على العودة» انا وابنتي وما شابه ذلك، فقد رغبت في ابداء بعض الايضاحات اللازمة.

لقد اتخذت قرار العودة الى الاتحاد السوفييتي في العاشر من أيلول (سبتمبر) ١٩٨٤، وكتبت في ذلك اليوم رجائي الى السفير السوفييتي في لندن والحكومة السوفييتية. وفي اليوم التالي أي في الحادي عشر من أيلول (سبتمبر)، حملت هذه العريضة شخصياً الى السفارة السوفييتية في لندن. وحتى ذلك الحين لم تكن لي أية اتصالات بممثلي الاتحاد السوفييتي وان آخر اتصال من هذا النوع كان اللقاء الذي تم في السفارة في دلهي أثناء شهر اذار (مارس) العام ١٩٦٧.

ان قراري بالعودة الى وطني وأطفالي وأحفادي وأقربائي الكثيرين وأصدقائي الذين لا يمكن نسيانهم هو قراري الشخصي. وهو قرار انساني محض وليس قرارا سياسيا. انني لست من أهل السياسة ولم أمارسها في حياتي قط. ولا أنوي ذلك وحتى قراري «بعدم العودة» في العام ١٩٦٧ لم يستند الى أسس سياسية بل انسانية. وأود ان أذكر هنا بأنه عند مغادرتي آنذاك الى الهند لكي أنقل الى هناك رفاة الصديق القريب الهندي لم يكن في نيتي أن أصبح بضاعة فقد كان يحدوني الأمل في العودة الى بلدي بعد شهر. ولكنني وقعت في تلك السنوات تحت تأثير الواقع الأعمى لما يسمى «العالم الحر» وذلك العالم الذي لم يعرفه جيلي بتاتا.

وعندما أصبحت في ذلك العالم الذي يسمى حرا، لم أكن شخصيا حرة ولا ليوم واحد. لقد وقعت في مصيدة رجال الأعمال والمحامين والمتاجرين بالسياسة وأصحاب دور النشر، الذين حولوا اسم أبي واسمي وحياتي الى بضاعة للاثارة. ويعرف جيداً صديقي القديم المحامي السويسري بيتر خافتر من زوريخ، خلال مراسلته الشخصية معي كيف تلاشت بسرعة مثاليتي ازاء امريكا. وان استمراري اليوم في وصف الولايات المتحدة بالمثالية أمر غير ممكن أبدا.

انني أعرف الكثيرين من الذين خدعوا. وان خوفهم من احتمال معاقبتهم هو الأمر الوحيد الذي يحول دون عودتهم الى وطنهم.

انني أتحدث عن اولئك الذين أصابهم الجنون من مثالية الدمقراطية الموهومة.

وطيلة هذه السنوات لم يفارقني الشعور بذنب عظيم.

ورغم محاولة العيش بكل اخلاص كما يعيش جميع الأمريكان والتمتع بالحياة، فلم أستطع ذلك وحاولت فيها بعد الانتقال الى بلد صغير مسالم كسويسرا أو السويد أو اليونان، بل وحتى الهند ولكنني لم أستطع الا الانتقال الى بريطانيا قبل سنتين فقط. وهناك وحينذاك فقط حدث أخيراً اتصالي مع ابني بالمراسلة أو بواسطة التليفون وكنت قبل ذلك مقطوعة تماما عن أية أخبار عن اولادي.

وفقدت حياتي في الخارج كل مغزى لها. ولم يرغب الأمريكان ولا البريطانيون في اصدار كتابي الثالث حول خيبتي وتجربتي المريرة في امريكا. ولم يتم طبعه الا في الهند وبنسخ قليلة جداً.

ان قراري بالعودة صائب جداً فقد أزاح عني كابوس الشعور بالذنب فورا. اذ لا يهم أولادي ماذا؟ وكيف وأين؟ بل المهم هو العودة.

ان ابنتي هنا معي في الاتحاد السوفييتي حيث استقبلت بحفاوة وسخاء وطيبة تامة وحيث يقدم لها كل عون وعلى وجه التحديد الدراسة باللغة الروسية. انها تتعلم اللغة وستحصل على التعليم والعمل دوما. ولم يكن لي الأمل في ذلك لو بقيت في الخارج كما لم يكن باستطاعتي توفير التعليم الجيد لها والتخصص لا في بريطانيا ولا في الولايات المتحدة. ولأصبح مستقبلها وحياتها وعملها سبباً دائماً لقلقي وخوفي.

لقد شاهدت خلال ١٧ عاماً ما فيه الكفاية من تعاسة ومعاناة الانسان في ما تسمى البلدان الساكسونية الرفيعة الحضارة. وان ابنتي تدرك الكثير بدرجة ممتازة على الرغم من أنها لم تتجاوز الثالثة عشرة من عمرها. ووفقا لجميع قوانين امريكا والاتحاد السوفييتي فأنا الوصي الشرعي، والشخص الوحيد المسؤول عن حياتها ورفاهيتها.

ان والدها المعماري البريطاني وليام بيترس يفعل ما يوحى به اليه. وقد تزوج مني طمعاً في الملايين. ولكنه عندما اقتنع بأنه قد أخطأ كثيراً في تقدير نجاحه المالي تبدد كل اهتمامه بالأسرة. فانفسخ عقد قراننا بسرعة.

أرجوكم جميعاً أن تفهموا انني قد عدت الى المدينة التي ولدت فيها قبل قرابة ٥٩ عاماً.فهنا مدرستي وجامعتي وأصدقائي واولادي واحفادي وأخيرا انني في بيتي. فماذا تريدون أكثر من ذلك؟ وما الذي علي ان أوضحه أكثر من ذلك؟ لقد استقبلت برحابة صدر وطيبة لم أكن أتوقعها. لقد استقبلنا كاستقبال الابن الضال في زمن التوراة. لقد تمت تلبية طلبي باعادة الجنسية بسرعة.

ولي الأمل في أن أعيش حياة هادئة نزيهة كما عشت أثناء السنوات الأربعين الاولى من حياتي هنا في موسكو. وكان الأطفال في مركز اهتمامي دوما. وتحتل ابنتي الصغرى هذا المركز حاليا.

ان الدعاية الشخصية لم تكن هدفي أبدا. وانا سعيدة لعدم وجود عادة التعرض لحياة الأسر الشخصية في هذا المجتمع، وكعضوة في هذا المجتمع لا يتوجب علي الرد على أسئلة الصحافة الأجنبية. لقد قمت بمجاملتكم. وهذه هي المرة الأخيرة.

وبعد هذا اللقاء، ليترك أحدنا الآخر يعيش بهناء، ويمارس أموره اليومية.

(عن «أنباء موسكو» ٨٤/٤٧)

ركن الاطفال

كيف بحث الكلب عن صديق

(من حكايات شعوب الشمال)

عاش الكلب في قديم الزمان في الغابة وحيداً ثم ملّ الوحدة وضجر، فبدأ يبحث لنفسه عن صديق. سار وسار في الغابة، فلاقاه أرنب يركض، قال له الكلب:

- أيها الأرنب، أيها الأرنب تعال نعش سوية.

أجابه الأرنب:

- هيا.. تعال.

ووجدا لنفسيهما مكانا في الغابة. وفي المساء عندما أظلمت الدنيا، ناما. غفا الأرنب، أما الكلب فلم يرف له جفن، وبدأ ينبح. فأيقظ الأرنب بنباحه وأطار النوم من عينيه. قفز الأرنب من مكانه وقال للكلب:

- ما لك تنبح هكذا؟ سيسمعك الذئب فيأتي ويأكلنا كلينا.

سكت الكلب وأطرق يفكر:

- أي صديق سيء وجدت لنفسي! ان للأرنب قلباً متوجساً جباناً. وينبغي أن يكون الذئب شجاعاً، وأظنه لا يخاف أحداً.

ترك الكلب الأرنب وذهب يبحث عن الذئب.

سار وسار في الغابة وفجأة التقى الذئب وهو يركض، قال له الكلب:

- اسمعني أيها الذئب.. تعال نعش سوية. أجابه الذئب.

- تعال.. وسوف يكون ذلك مفرحاً.

وأقبل المساء، وأظلمت الدنيا من جديد، وتهيأ كلاهما للنوم. نام الذئب، بينما نهض الكلب عند انتصاف الليل وبدأ ينبح. خاف الذئب وكادت تقفز روحه من جسده وقال للكلب:

- ماذا حل بك تنبح هكذا؟ سيأتي الدب ويقتلنا كلينا.

وفكر الكلب:

- يبدو ان الذئب ليس قويا أيضاً ما دام يخاف الدب. وهذا يعني ان الدب الجبار هو أقوى الكل.

ترك الكلب الذئب وذهب يبحث عن الدب سار وسار في الغابة مرة أخرى الى ان التقى الدب.

اقترب منه وقال له:

- ايه، أيها الدب الجبار.. تعال نعش سوية.

وافق الدب وبقيا سوية طيلة النهار، وعندما حل المساء نام الدب، أما الكلب فقد بدأ ينبح مرة أخرى عند منتصف الليل. استيقظ الدب وجبن، وكادت تقفز روحه من جسده، وبدأ يصرخ في وجه الكلب.



- ألا تسكت أنت يا كلب!... ماذا دهاك تنبح هكذا؟ سيسمعك الانسان فيأتي ويقتلنا كلينا.

وفكر الكلب:

ان الدب جبان أيضاً اذن، سأضطر الى البحث عن الانسان.

وترك الكلب الدب. سار وسار وبحث في الغابة كلها ولم يجد للانسان فيها أثراً. وأخيراً لما تعب جلس عند طرف الغابة يأخذ قسطاً من الراحة، عندئذ رأى الانسان يتقدم نحو الغابة لأخذ الحطب. فهرع اليه الكلب وقال له:

- أيها الانسان.. أيها الانسان.. تعال نعش سوية.

أجابه الانسان:

- هيا.. تعال معي الى البيت.

واصطحب الانسان الكلب الى البيت.

وها هي الدنيا تظلم من جديد. ولما انتصف الليل بدأ الكلب ينبح. لكن الانسان لم يستيقظ بل ظل نائماً. ونبح الكلب عالياً، عالياً. عند ذاك استيقظ الانسان وقال له:

- ايه أيها الكلب.. اذا كنت جوعانا خذ وكل ولا تزعجني، فأنا أريد أن أنام.

سكت الكلب وأكل، ثم نام.

ومنذ ذلك الحين بقي الكلب مع الانسان ولا يزال يعيش معه.

(عن «أنباء موسكو» ٨٠/٢)

موسكو مستعدة لاستقبالكم

● شاركوا في مباراة الملصقات التي ينظمها اتحاد الطلاب الدمقراطي العالمي دعماً للمهرجان الثاني عشر لاتحاد الشباب الدمقراطي العالمي الذي يقام في موسكو في الصيف المقبل ●

(خاص بـ «الاتحاد» من اتحاد الطلاب الدمقراطي العالمي)

صور من ماضينا

وبقي المنجل

● بقلم - بسام سرور - عيلبون ●

مع بزوغ شمس نيسان، وقبل ان تنهي العصافير تغريدها الصباحي الجميل، أخذت ام موسى منجلها واتجهت نحو حقلها مارة بالطريق الشرقية نحو منحدر يعرف باسم المصابغ قرب البيادر، في رأسها الف حلم وألف فكرة. سأحضر الحطب وأعمل منه الفحم سوف أبيعه وأشتري بثمنه لأولادي ما يحتاجونه.ازرع حقلي واجمع غلتي سأعوض أولادي ولن أدعهم يشعرون ان والدهم ميت. فانا الام وانا الأب.

حملت هموم الدنيا، سارت نحو حقلها مكافحة مثابرة. تبتسم تارة وأخرى تعبس، ومرة تسرع، وأخرى تبطئ، ثم تستأنف السير ومنجلها يلمع بيدها، انه جديد اشترته من الناصرة قبل يومين، فهي لا تطيق أن تستعير منجلاً من أحد لأن كل الناس يستعملون مناجلهم. حتى الغربال والصاع والرطل اشترتهم جميعاً بما وفرته من ثمن صفيحة الزيت التي باعتها.

الأمل في قلبها، ستحصل على لقمة العيش لأولادها بشرف وبعرق جبينها فهي لا تطيق الصدقة، ولا تقبل بها مطلقا.

تابعت سيرها بضع خطوات، وسمع دوي طلقات نارية وصلت الى أطراف القرية وهزتها هزاً. انها طلقات مدفع رشاش.

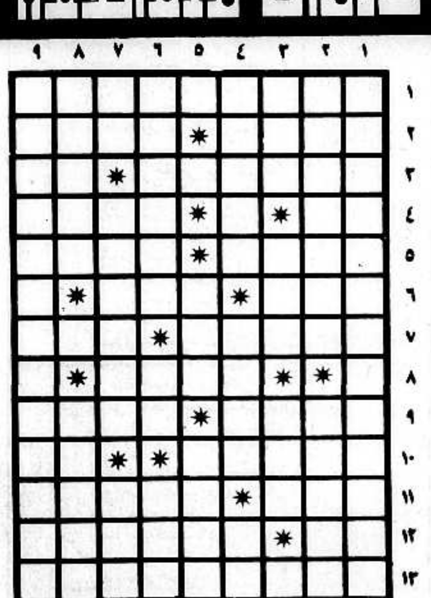
هرع الناس الى مكان الصوت، الى المصابغ فوجدوها ملقاة على الأرض والدماء تنزف من جسمها بغزارة، صاح أحد الشباب، هذه غزالة ام موسى، لقد قتلها الأوغاد الانجليز...

قال آخر، انهم جبناء، لقد أخافهم المنجل اللمّاع وظنوه بندقية. لن يذهب دمها هدرا سوف ننتقم لها. فتقدم أحد أنجالها وقال اللعنات لن تنفع بل الثورة انفع بانضمامنا الى الثوار نطردهم من أرضنا ونحرر وطننا منهم ومن رجسهم.

ولكن الآن هيا اسرعوا لننقلها الى الطبيب فما زال قلبها ينبض حملها الرجال على أكتافهم ونقلوها الى طبريا سيراً على الأقدام.

وبعد ثلاثة أيام دقت أجراس الكنيسة دقات الحزن، وكان قداس وجناز أول ضحية من ضحايا المستعمر الانجليزي وكانت غزالة أول شهيدة من قريتنا الصغيرة الوادعة وتبعها ضحايا وشهداء آخرون... رحلت غزالة وبقي المنجل الى اليوم عند أحد أحفادها شاهدا على ظلم وبطش المستعمر الغريب.

كلمات متقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩
١									
٢					*				
٣							*		
٤			*		*				
٥					*				
٦				*				*	
٧						*			
٨		*	*					*	
٩					*				
١٠						*	*		
١١				*					
١٢			*						
١٣									

■ إعداد: مجلة «بلغاريا الجديدة» ٨٤/١٠ ■

أفقياً:

١ - عاصمة دولة افريقية
٢ - يصبغ - خلاصة الزهرة
٣ - حاضرة ومنطقة اثرية في بلغاريا - عكس جزر
٤ - ضلال (معكوسة) - سيف
٥ - علائم (معكوسة) - مرنت
٦ - دقت - نقود
٧ - عاصمة عربية - عاشق
٨ - وكالة أنباء عربية
٩ - صرح - الاقليم والجو
١٠ - منافس - سارق (معكوسة)
١١ - شعر الحيوان - لون بحري (معكوسة)
١٢ - العملة اليابانية - مدينة ايطالية
١٣ - شاعرة فلسطينية معاصرة

عمودياً:

١ - مؤسس الحزب الشيوعي البلغاري
٢ - كتاب الأصفهاني الشهير - مدينة في داغستان السوفييتية
٣ - بيوت (معكوسة) - وحدة للقياس - اسم ملك في احدى مسرحيات شكسبير
٤ - اضاهي - ميدالية - للنفي
٥ - للاستفهام عن الزمان - وحلي (معكوسة)
٦ - الخفير - للاستفهام - الصديق والمناصر (الكلمات الثلاث معكوسة)
٧ - تسوية (معكوسة) - صحيحان - سبق وتخطى
٨ - اعتقاد - منشأنا
٩ - نتاج شهير لمؤرخ عربي

■ حل لغز العدد الماضي ■

الكلمات الأفقية:
١) الاتحاد
٢) ليبيا
٣) لا - نيل - سن
٤) نكد - علا
٥) أسير - صمود
٦) حار - ماي
٧) رل - اوج - دك
٨) النصار
٩) ام الفحم

الكلمات العمودية:
١) الناصرة
٢) اكسال
٣) ل ل - دير - ام
٤) ابن - انا
٥) نبع - موصل
٦) حيل - جاف
٧) أ أ - يصم - اح
٨) سلواد
٩) اناديكم